

في كيفية تشكّل الإرادة العامة من وجهة نظر روسو وسعادة

الرفيق ميلاد السبعلي

24 تموز 2021

من هو جان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau؟

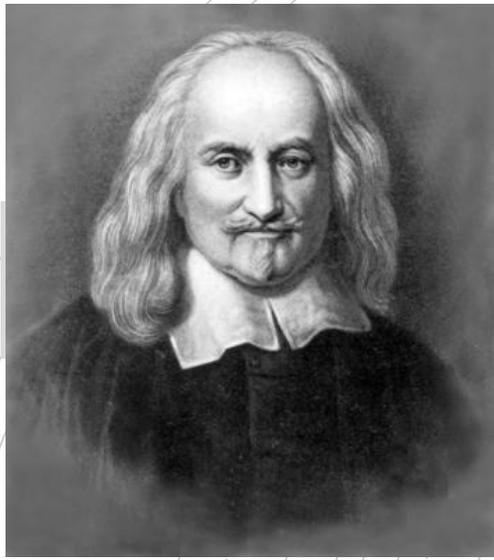
ولد في جنيف، 28 حزيران 1712 وتُوفي في 2 تموز 1778 (عن عمر ناهز 66 عاماً)، هو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات، يعد من أهم كتاب عصر التنوير، وهي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر. ساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة.

العقد الاجتماعي: المصلحة العامة – الإرادة العامة – السيادة – التعبير – شرعية أشكال الحكم

نظرية العقد الاجتماعي

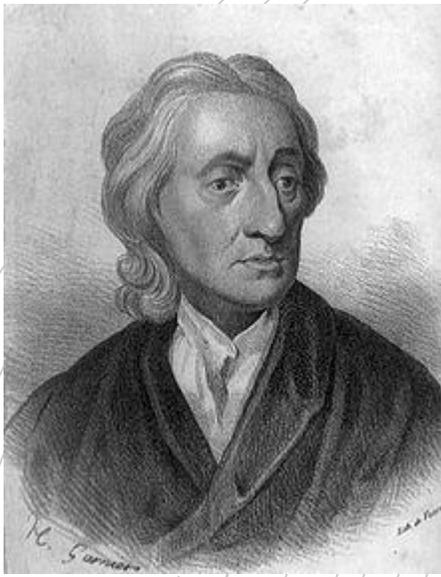
- العقد الاجتماعي في الفلسفة الأخلاقية والسياسية هو نظرية أو نموذج تبلور في عصر التنوير، ويهتم عادة بمدى شرعية سلطة الدولة على الأفراد.
- تنادي نظرية العقد الاجتماعي بالتحديد بأن الأفراد يقبلون بشكل ضمني أو صريح أن يتخلوا عن بعض حرياتهم ويخضعوا لسلطة الحاكم (أو لقرار الأغلبية) مقابل حماية بقية حقوقهم.
- «الحالة الطبيعية»: حالة الإنسان في غياب أي نظام سياسي، حيث تكون أفعال الأفراد مرتبطة فقط بقوتهم ووعيهم الشخصي.

ما هو السبب الذي يجعل الفرد العقلاني يتخلى طواعية عن حريته الطبيعية من أجل الحصول على منافع النظام السياسي؟



توماس هوبز Thomas Hobbes (1588 – 1679)

- الحياة الإنسانية في «الحالة الطبيعية» ستكون منعزلة وفقيرة ومقرفة وبهيمية وقصيرة.
- على الرجال الأحرار التعاقد لإنشاء مجتمع سياسي، **بعقد اجتماعي، ينعمون من خلاله بالأمان،** وذلك لقاء **خضوعهم لسلطة مطلقة** لرجل أو مجلس من الرجال.
- **البشر يوافقون على التنازل** عن حقوقهم وحياتهم لصالح سلطة الحكومة المطلقة (ملكية كانت أم برلمانية)



جون لوك (1632 – 1704) John Locke

- استخدم لوك نفس المنهجية السابقة لهوبز، إلا أنه اختلف معه في كون الحالة الطبيعية، مع انعدام القوانين فيها، **تحتوى على أسس أخلاقية**، وبالتالي فهي (ممكنة التحمل).
- كما اختلف لوك مع هوبز أيضا في معارضته لمبدأ "السلطة المطلقة" ورأى أنّ الفرد له حقّ مقاومة السّلطة "الغاشمة"، انطلاقا من مبدأ الدفاع عن النفس.

جان جاك روسو (1712 - 1788)



- خالف هوبز ولوك في افتراضهما أن الحالة الطبيعية مليئة بالمشاكل والظروف السيئة، بل على العكس، توقع روسو أن الناس كانوا في تلك الحالة يعيشون حالة اكتفاء ذاتي وسلام في ظلّ مبادئ أخلاقية.
- وآمن بأن المؤسسات الحكومية تُدمر حياة الإنسان، وبأن الجنس البشري سينحط مع مرور الزمن، إذا لم يرجع الناس إلى الطبيعة، ويطبقون أسسها على نظم الحياة الاجتماعية.
- العقد الاجتماعي: توفير المساواة والحماية للجميع بلا استثناء.



جان جاك روسو (1712 - 1788)

- يعمل **العقد الاجتماعي والنظام السياسي** الذي ينشأ عنه كوسيلة للوصول إلى غاية، وهي منفعة الأفراد الذين يشملهم **العقد الاجتماعي (المصلحة العامة)**
- كيف يمكن الحفاظ على **الحرية الطبيعية للإنسان** عند الانتقال به من الحالة الطبيعية الفردية إلى الحالة الاجتماعية السياسية؟
- ما هي **المصلحة العامة** ومن يحددها؟
- هل يمكن تحديد **مصلحة عامة مشتركة** في مجتمعات **متنوعة** ثقافياً أو دينياً أو إثنياً أو طبقياً؟
- ما هي **الإرادة العامة** وما علاقتها بالمصلحة العامة، وبأنظمة الحكم والقوانين؟
- ما الذي يجعل الفرد يتنازل عن حريته الطبيعية الفردية ويلتزم بالقوانين التي تعبر عن الإرادة العامة؟

المصلحة العامة Public Interest

- هي المنفعة العامة أو رفاهية الجميع، سواء الأجيال الحاضرة أو القادمة في المجتمع.
- لا يوجد اتفاق على معناها بدقة وماذا يقصد بها. وقد تشعب المفهوم مع تطور الدولة: من الامن والجيش، الى التعليم والصحة، الى تأمين استقرار اقتصادي وسياسي الى نشوء مؤسسات ادارية واقتصادية وسياسية.

=> مفهوم متغير مع الوقت وتغير النظام السياسي والظروف

- يرى روسو أن المصلحة العامة هي القيمة التي تسعى لها المجتمعات وغاية الحكومات.
- «المصلحة العامة هي مجموعة من الظروف تسمح بازدهار افراد المجتمع». وبالتالي فهي عملية خلق هذه الظروف ضمن نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي وقانوني. فكيف يتم ذلك؟ المسؤولية تقع على جميع فئات المجتمع والسلطات لخلق هذه الظروف.

المصلحة العامة Public Interest

تتجسد عناصر المصلحة العامة في:

العدالة: وهي **التوازن** الذي يجب تحقيقه بين المصالح المتعارضة؛

الاستقرار الاجتماعي: **الاعتراف المتبادل** بوجود الآخرين في المجتمع، وتشمل مثلاً استقرار النظم القانونية كافة؛ وعدم جواز استيفاء الحق بالذات، ووجوب قوننة الجريمة والعقوبة.

التطور الاجتماعي: إذ إن المصلحة العامة تتجسد في **تنمية العنصر البشري** في المجتمع **وتحقيق** **التقدم المادي والنفسي** للمجموع.

المصلحة العامة لا تعني مجموع مصالح الأفراد. لكنها تؤثر على أفراد الجماعات المكونة للأمة، الموجودين والذين سيوجدون في المستقبل.

المصلحة العامة Public Interest

من يحدد المصلحة العامة؟

1. مؤسسات تمثيلية قانونية جاءت بشرعية شعبية وفق قوانين ديمقراطية تساعد على التمثيل الحقيقي لقوى وفئات المجتمع

2. تعبير نخب تمتلك الجدارة، أو الطبقة المفكرة في المجتمع، عن الصورة التي يتوخاها هذا المجتمع للمصلحة العامة

ما الذي يضمن **عدم هيمنة فئات قوية متماسكة**، وفق اعتبارات دينية أو عنصرية أو عشائرية أو دينية أو عرقية أو صناعية أو تجارية، على الجهات التي تقرر للمجتمع مصلحته العامة بما ينسجم مع المصالح الخاصة لهذه الفئات المهيمنة، **سواء في النموذج التمثيلي أو التعبيري؟**

المصلحة العامة Public Interest

خصائص المصلحة العامة

- المصلحة العامة هي الأساس الذي تستند إليه وتقوم من أجله السلطة الحاكمة في المجتمع
- لا إمكان لقيام الدولة من دون جامعٍ مشتركٍ تمثله المصلحة العامة.
- يجب أن تكون المصلحة العامة ذات طابع أخلاقي؛ لأن المصلحة العامة لا تقتصر على أن تكون مجموعة من الفوائد أو المنافع، بل تنطوي أساساً على إرساء الحياة السليمة لمجموع الأفراد في المجتمع
- تنظيم المصالح هو إرساء قاعدة التوازن بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة، وعدم السماح للأولى بانتهاك الثانية أو النيل منها؛

الإرادة العامة عند روسو

- "يولد الإنسان حراً وفي كل مكان هو مقيد بالسلاسل"
- هي إرادة جماعية تهدف إلى الصالح العام أو تحقيق المصلحة العامة المشتركة
- ميّز روسو الإرادة العامة عن الإرادة الخاصة والمتناقضة في كثير من الأحيان فيما بين الأفراد والجماعات
- شرعية الدولة تأتي من التعبير عن الإرادة العامة المرتكزة الى المصلحة العامة
- تفقد الحكومة كل شرعيتها في اللحظة التي تضع فيها نفسها فوق القانون لتحقيق مصلحتها كهيئة سياسية منفصلة
- لتكون الإرادة العامة عامة فعلية وحقيقية، لا بد من أن تأتي من الجميع ولا بد من تطبيقها على الجميع.
- مفهوم الإرادة العامة يعني تحريم الاستبداد غير العادل والطغيان

الإرادة العامة والوعي

هناك ثلاث درجات من الإرادة صورها روسو في كتابه العقد الاجتماعي:

- أولاً: كل الأفراد لديهم إرادات خاصة تتماشى مع مصالحهم الأنانية كأشخاص طبيعيين.
- ثانياً: عندما يتفق الجميع مع المجموعة بأكملها والتي يحملون جنسيتها، فإن الإرادة العامة تصبح ملك للمجموعة كلها، فوق المصالح الأنانية، وذلك من خلال قوانين تسمح للجميع بالحياة في ظل حرية ومساواة.
- ثالثاً: الشرط الأساسي لتكون الإرادة العامة هي ملك المجتمع، هو وعي الفرد بأنه عضو في المجتمع، بحيث لا تطغى الانتماءات الجزئية الى مجموعة داخل المجتمع يكون لها إرادة مشتركة خاصة بها. وهذا ما يجعل الوعي لحقيقة المجتمع ولوحدة الشعب شرطاً لتشكّل الإرادة العامة.

الإرادة العامة والوجدان

- الإرادة العامة هي تعبير متسامي عن المصالح المشتركة للمواطنين
- المشاركة في الإرادة العامة تعني التفكير والتصويت على أساس إحساس الفرد بالعدالة، ويصبح الأفراد مدركين لمصالحهم كمواطنين، وبالتالي لمصلحة الدولة ككل، ليس من خلال المناقشات الحماسية ولكن على العكس من ذلك، باتباع ضميرهم أو وجدانهم الشخصي في "صمت المشاعر".
- يقوم المواطنون بتفضيل القوانين التي تضمن المصلحة العامة المشتركة بطريقة عادلة طالما هي لا تخلق أعباءً وتطفللات، وذلك لأنّ المواطنين يسترشدون بمصالحهم الخاصة.
- مفهوم الإرادة العامة ليس عقلانيًا بحثًا لأنه ينبع من ارتباط وجداني وحب للمجتمع

الإرادة العامة والمجتمع غير المنظم

■ عندما يكون المجتمع منظم بصورة جيدة بحيث لا تتعارض الإرادة الخاصة مع العامة، يمكن للأفراد قبول العدالة والمصالح الشخصية وذلك بامتثالهم للقانون لحماية حريتهم ولحمايتهم من العنف الخاص وسيطرة الأشخاص أو الجماعات.

■ ويعتقد روسو في الواقع أنّ العديد من المجتمعات لن يكون لديها هذه الشخصية المنظمة جيداً، وإحدى طرق الفشل هي إذا لم يكن الفرد مستنيراً أو فاضلاً بشكل كافٍ، وبالتالي يرفض قبول القيود السلوكية المفروضة التي تتطلبها المصلحة العامة الجماعية.

■ وهناك نمط آخر من الفشل السياسي حيث ينقسم المجتمع السياسي إلى فصائل (ربما على أساس طبقي أو ديني أو مناطقي)، ويمكن لفصيل معين أن يفرض إرادته الجماعية على البلد بأكمله، أو يتشكل لكل فصيل إرادة عامة منفصلة.

الإرادة العامة والفضائل

■ أنّ مراعاة المصلحة الذاتية فقط لن تولّد وتصنع الإرادة العامة بصورة كافية، لأنّ المواطنين ذوو الطابع الأناني قد لا يخضعون للامتثال، لذلك يعتقد روسو أن فضائل المواطنين هي أولاً وقبل كل شيء شرط ضروري لتوليد الإرادة العامة.

■ ان الإرادة العامة هي إرادة الانسان الفرد حين يتجرد من أهوائه وأنانيته، هي إرادته ككائن أخلاقي يستهدف المصلحة العامة. والشعب هو صاحب الإرادة العامة. وحين يطيع المواطن القوانين، فهو يطيع الإرادة العامة، التي هي إرادته وإرادة الجميع، وإذا ثار عليها يجب ردّه ولو بالقوة.

■ ولا تكون القوانين صحيحة الا إذا صدرت عن طريق الإرادة العامة، أي بموافقة مجموع الشعب وكانت تخدم المصلحة العامة.

الإرادة العامة ومشروع القوانين الجيدة

■ يعتقد روسو أنّ القوانين الجيدة التي تعبّر عن الإرادة العامة يمكن أن تخلق مواطنين صالحين. لكن القوانين الجيدة بحاجة لمشروع جيّد، يتمتع بالصفات الأخلاقية التي تتطلبها القوانين الجيدة.

■ للمشرعين وظيفة تحفيز الشعور بالهوية الجماعية بين المواطنين، وتمكينهم من فهم الجميع وتعبئتهم لدعم التشريعات التي ستحولهم في نهاية المطاف هم وأطفالهم إلى مواطنين صالحين

■ في الحالات التمثيلية، قد لا يكون المواطنون وممثلهم يتمتعون بالصفات الأخلاقية المطلوبة. مما يؤدي الى خضوعهم لمؤسسات غير عادلة.

■ في الحالات التعبيرية، يرتبط المشروع بمصدر شخصية المعلم والمربي وطريقة اكتسابه للوعي والمعرفة والفضائل اللازمة لأداء واجباته. ويجب أن يمتلك مستوى من الوعي والمعرفة والصفات الأخلاقية أرقى من المستوى السائد في أوساط المواطنين.

الإرادة العامة والحكومة

- تتولى الحكومة تنفيذ الإرادة العامة وصيانة الحريات والممتلكات، المعبر عنها في القوانين والتشريعات.
- يتم الاتفاق على شكل الحكومة من قبل الشعب إن كانت ديمقراطية – أرستقراطية – ملكية – مختلطة.
- وبما أن أية حكومة لديها ميل دائم نحو الفساد، فإن الحل هو في مراقبتها ومحاسبتها بشكل دائم من قبل الشعب.
- الإرادة العامة وحدها هي التي تستطيع توجيه قوى الدولة نحو تحقيق الهدف من إنشائها، وهو الخير المشترك والمصلحة العامة
- يكون نظام أي دولة متيناً عندما تتفق القوانين والأوضاع الطبيعية، وألا يكون من شأن هذه القوانين إلا تأكيد تلك الأوضاع ومصاحبتها وتكيفها وتطويرها.

الإرادة العامة والحرية

- كل عضو في الكيان الاجتماعي هو في ذات الوقت إنسان فردي واجتماعي، رعية ومواطن، وله بالتالي إرادتان: إرادة كإنسان فردي تدفقه الغريزة الطبيعية الأنانية لملاحقة مصلحته الخاصة وإرادة كإنسان اجتماعي، كمواطن يبحث ويريد المصلحة العامة
- والحرية في الحياة المدنية، هي قدرة كل فرد في إعطاء الأولوية لإرادته العامة على إرادته الخاصة، وبالتالي إحلال "حب المجموع" محل "حب الذات". وهذا بحاجة للوعي ولصفات أخلاقية متميزة.
- الإرادة العامة تستخلص من عملية التصويت التي تؤدي غالباً إلى وجود أغلبية وأقلية
- أن الخضوع للأغلبية معناه الخضوع للإرادة العامة التي تعبر عنها الأغلبية
- وبالتالي فإن اختيار الخضوع للإرادة العامة هو تحقيق للحرية وليس خرقاً لها
- والمواطنون الذين يُجبرون على طاعة الإرادة العامة يكونون قد "أُجبروا على أن يكونوا أحراراً"

الإرادة العامة والأخلاق العقلية

- فالإرادة العامة ليست مجموع الإرادات الخاصة للأفراد، وليست إرادة كل الأفراد أو إرادة الأغلبية، إنها شيء آخر لا يمكن إدراكه إلا من خلال رؤية أخلاقية لها أهميتها
- هناك طريقان للحفاظ على الحرية:
- ✓ الأول سياسي يهدف إلى بناء مؤسسات سياسية تسمح بوجود مواطنين أحرار ومتساوين في مجتمع يكونون هم أسياد أنفسهم
- ✓ الثاني مشروع لبناء وتعليم المواطن / الطفل، يعزز الوعي والاستقلالية ويبني الأخلاق العقلية ويتجنب الأنانية ويوقظ الوجدان
- تتمثل الأخلاق الحقيقية في تطبيق العقل على الشؤون والسلوك البشري، وهذا يتطلب القوة العقلية التي هي مصدر الدافع الأخلاقي الحقيقي أي "الوجدان" أو "الضمير"

الإرادة العامة ونظام الحكم

- النظام المفضل عند روسو هو الارستقراطية الانتخابية: فصوت الشعب يرفع إلى المراتب الأولى أشخاصًا متنورين يتمتعون بالجدارة والقدرة على التعبير عن الإدارة العامة وتنفيذها
- في ما يتعلق بانتخابات الحكام، توجد طريقتان: الاختيار والقرعة. الأولى لملء المناصب التي تتطلب موهبة وجدارة، والثانية لملء المناصب التي يكفي فيها الإدراك السليم والعدالة والنزاهة
- أن جميع صور الحكم لا تلائم جميع البلدان، وليست الحكومات كلها من طبيعة واحدة
- الطغيان والفساد يؤديان إلى الخروج عن الإرادة العامة وبالتالي إلى انحلال الدولة
- الإرادة العامة لا تمثل مطلقاً ولا يمكن التنازل عنها
- الإرادة العامة لا يمكن إتلافها حتى في حال ضعف الدولة أو انهيارها. فهي تظل دائماً كما هي نقية لا تنحرف، لكنها قد تخضع لإرادات أخرى تتغلب عليها

مخاطر الادعاء بالتعبير عن الإرادة العامة وتمثيلها

- كثير من الفاشيين الذين رأوا في أنفسهم تعبيراً عن الإرادة العامة لشعوبهم في مطلع القرن العشرين، دفعوا ببلادهم للحروب والتطهير العرقي والثقافي
- ماكسيميليان دو روبسبير Maximilien de Robespierre أشهر الثوار الفرنسيين، رأى في نفسه تجسيداً لإرادة الشعب بقوله الشهير: «إرادتنا هي الإرادة العامة»، فكانت النتيجة إزهاق ما يقرب من 30 ألف روح تحت المقصلة خلال أشهر، إلى أن دفع الرجل حياته ثمناً لهذا..
- وهو ما يجب أن يجعلنا حذرين دائماً من خطورة من يرون في أنفسهم تجسيدا لإرادة شعبهم دون سند
- رجال الثورة الفرنسية، أخذوا الحقوق الفردية وسيادة الشعب والإرادة العامة والقانون وإزالة الفوارق بين الطبقات والقضاء على الامتيازات الطائفية، من أفكار روسو
- ووجد البعض في كتاباته دعوات يسارية، بينما وجد البعض الآخر دعوات يمينية

الإرادة العامة عند سعادته

○ انتقد سعادته النّظرة الفرديّة للاجتماع التي يجدها الدّارس في "العقد الاجتماعي" لروسو، مركزاً على أن "الحالة الطبيعية" في بداية البشرية والاجتماع، كانت فيها الجماعة هي كل شيء، لا الأفراد.

○ وانتقد روسو وفولتير عندما صوّروا للشعب الفرنسي أنّ حريته تتوقف على إسقاط العرش وإبادة الأرستوقراطيين. مدافعاً عن نوع من الأرستوقراطية، وصفها أفلاطون بأنها أقلية من ذوي الأهلية والفضل، يسودون في جمهورية فيديرون شؤونها وينفّذون القوانين الموضوعة بأمانة ودقة ويقومون بعبء الحكم حياً بالمصلحة العامة والخير العام.



- تقاطع سعادته مع روسو على عدد من المفاهيم، وتجاوزه في عدد آخر
- وذهب سعادته مذهب جان جاك روسو في التركيز على الوجدان، إضافة إلى سيادة العقل، وتحدث كثيرًا عن المواهب والإبداع، وربطها بالفضيلة من خلال ابتكار ما أسماه العقلية الأخلاقية الجديدة.
- وبناء على ذلك، حدد سعادته أن الأجيال الجديدة المتعلمة، يجب أن تتمتع بمزيتي التخصص الفني والوجدان الاجتماعي.
- والتقى سعادته مع روسو في التركيز على الإرادة العامة، التي تسعى في الغالب إلى تحقيق المصلحة العامة، وحدد حرية الفرد بهذه المصلحة. كما ركز على ضرورة ضمان ضبط مؤسسات الدولة بالإرادة العامة في المجتمع. وشدد سعادته أن الديمقراطية الحقيقية الفعالة، يجب أن تعبر عن الإرادة العامة وتنفذها لا أن تمثلها فقط.



- الفرق الأساسي أن روسو كان فيلسوفاً، بينما سعادته كان فيلسوفاً وصاحب نظرة جديدة إلى الحياة والكون والفن، **وبنفس الوقت** كان مشرعاً ومعلماً وقائداً ومصالحاً اجتماعياً ومؤسس وزعيم حركة نهضة قومية، تركز إلى عقلية أخلاقية جديدة، في مجتمع غير منظم، وعرضة لكل أنواع المؤامرات الدولية لتفتيته واغتصابه. وفوق كل ذلك، استشهد في سبيل قضيته، بعد أن واجه الأمرين في محاولة انتشار مجتمعه من التخلف والتشردم وغياب القيم والمثل العليا، إلى قيم الحرية والنظام والواجب والقوة.

- ماذا كان موقف سعادته من مفاهيم: المصلحة العامة، الإرادة العامة، التعبير والتمثيل، السيادة، الأخلاق، الوجدان الاجتماعي، القيم الاجتماعية، القضية القومية والمسائل السياسية، والنظرة الفلسفية إلى الحياة والكون والفن.

- فلنقتفي أثر هذه المفاهيم في أعماله بشكل **كروولوجي**، قدر الإمكان، ولنستخلص نقاط التقاطع والتجاوز مع روسو.



نظرات في «المساواة» - 2

14/12/1922

الجريدة، سان بولو، العدد 101

- فهي تعني بما قالته عن روسو أنّ مبدأ هذا مخالف لناموس التقدم والارتقاء، وهو قول منافٍ لمبدأ روسو القائل بالعودة إلى بساطة المعيشة الطبيعية حيث السلام والحرية
- أو لا يمكن أن تكون بساطة المعيشة بدون الهمجية؟
- لقد كثرت الظواهر الخداعة في يومنا هذا حتى يكاد يتعذر علينا معرفة ما هو الارتقاء.
- بساطة المعيشة لا تحول دون الارتقاء والسير إلى الأمام، ولا تنفي التفوق، ولكنها تزيل من أمام الإنسان عقبات كثيرة تحول دون تفوقه وارتقائه. وروسو قد كتب ما كتب لا قائلاً بالعودة إلى الهمجية، بل بالرجوع إلى المعيشة الطبيعية الهنيئة.

مدافعاً عن مفهوم روسو حول "الحالة الطبيعية" الخيرة

التفكير العملي والإصلاح الاجتماعي

1/4/1933

المجلة، بيروت، المجلد 8، العدد 2

- تجاه هذه الحقيقة نرى أنفسنا مضطرين إلى تخصيص الطبقة الراقية بأكبر قسم من المسؤولية في تقرير الحياة القومية، لأنها عقل الشعب وقوته الفكرية.
- فعنها يجب أن تصدر الأفكار النيرة والآراء الصائبة، ومنها يجب أن تخرج المبادئ الصحيحة التي هي مصدر الحياة القومية. فإذا قامت الطبقة المتنورة بواجبها من تسديد مرامي شعبها وإعداد طرق حياته، كانت الحياة القومية صحيحة وكان مطلب الأمة الأعلى جميلاً ذا قيمة عقلية عالية.
- لقد تعلمنا فيما مضى أن نهتم كثيراً بحياتنا الفردية وأن نحافظ كثيراً على جلودنا، وكانت نتيجة ذلك أننا أهملنا حياتنا العامة حتى دبّ فيها الفساد وملأها غلاً وغشاً وحقداً وبغضاً وحسداً ونميمة ورياء، وأصبح محيطنا كله يعج بالفساد ويضج

مشدداً على دور "الطبقة الراقية" وضرورة اهتمامها بالحياة العامة

الخطاب المنهاجي الأول

حزيران 1935

- انبثق الحزب السوري القومي كما ينبثق الفجر من أشد ساعات الليل حلماً ليعلن مبدأً جديداً هو مبدأ الإرادة. إرادة شعب حي يريد سيادته على نفسه ووطنه ليحقق مثله العليا. إرادة الحياة لأمة حية... مبدأ أنّ كل مبدأ صحيح يجب أن يكون لخدمة حياة الأمة.
- مبدأنا هذا يكسبنا الحيوية المطلوبة لجعل شخصيتنا القومية ذات مثال أعلى خاص وإرادة مستقلة هي أساس كل استقلال.
- ومبدأ أنّ "الأمة السورية هيئة اجتماعية واحدة"، مبدأ يجب أن يتغلغل في أعماق نفوسنا لأنه المبدأ الذي يضع شخصية أمتنا فوق جميع الأهواء والنزعات الموروثة من تربية لا تزال البعثات والمدارس الدينية تزيد ضرامها. حالة سيكون من أهم أعمالنا وضع حد لها وابتداء قومية صحيحة تحل محلها وتكفل توحيد عواطفنا

مشدداً على الإرادة المستقلة والسيادة ووعي وحدة المجتمع وشخصية الأمة

الخطاب المنهاجي الأول

حزيران 1935

■ تحرير أفكارنا من عقائد مهترئة وأوهام قعدت بنا عن طلب ما هو جدير بنا كالوهم الذي يدعو إليه فريق من ذوي النفوس السقيمة والعقول العقيمة، وهو أننا قوم ضعفاء لا قدرة لنا على شيء ولا أمل لنا بتحقيق مطلب أو إرادة، وأنّ أفضل ما نفعله هو أن نسلّم بعجزنا ونترك شخصيتنا القومية تضحل من بين الأمم ونقنع بكل حالة نصير إليها.

■ إنّ السوريين القوميين قد حرروا أنفسهم من مثل هذا الوهم الباطل وأخذوا على أنفسهم تحرير بقية الأمة

■ هذه مسؤولية ملقاة على عاتق كل عضو من أعضاء الحزب السوري القومي وهي مسؤولية تصغر أمامها كل المسؤوليات الأخرى وتعظم مع عظمة حيوية كل فرد من أفراد مجموعتنا.

مشدداً على تحرير الأفكار واستعادة الثقة والإرادة، ودور كل فرد في ذلك

بلاغ إلى الرأي العام

15 حزيران 1936

- إنّ المناورة التي قام بها الجانب الانتدابي، كانت، حتى الآن، موفقة.
- فإن هذه المناورة قد رمت إلى إقرار الحالة الراهنة، بسرعة قبل أن يتاح لحركة الحزب السوري القومي أن **تعم البلاد بأسرها وتحولها إلى جبهة واحدة** يدخل فيها لبنان

مشدداً على أن حركة الحزب تهدف الى تغيير حالة التقسيم، واستعادة وحدة البلاد

نشوء الأمم

1936

- وإذا كانت المصلحة والإرادة هما قطبا المجتمع فواحدنا سلبيّ وهو المصلحة والآخر إيجابي وهو الإرادة، فالمصلحة هي التي تقرّر العلاقات جميعها والإرادة هي التي تحقّقها. وبديهيّ أنّه لا إرادة حيث لا مصلحة
- المصلحة العامّة أو المشتركة التي يجمع عدد من النّاس على الاشتراك في تحقيقها لأنّها تشمل الكلّ، كمصلحة خير القرية أو المدينة أو القطر (غير المصالح الشكّية الخاصة).
- وكلّما ارتقى المتّحد في ثقافته الماديّة والعقليّة ازدادت المصالح المعيّنة التي من شأنها ترقية الحياة الجيدة وتجميلها.
- ما الإرادة إلاّ التعبير عن الحياة. ما نريد هو ما نحن. نحن نريد مصالحنا لأننا نريد حياتنا والإرادة على قدر المصلحة، وكلّما كانت المصلحة أساسيّةً دائمةً كانت الإرادة كذلك.

مشدداً على علاقة الإرادة بالمصلحة، وعلى تطور المصالح مع ارتقاء المتحد

نشوء الأمم

1936

■ المصلحة غير المنفعة أو الفائدة... إننا نعني بالمصلحة في هذا البحث كل ما يوِّلد أو يسبب عملاً اجتماعياً وبناءً على هذا التعريف يمكننا أن نقول إن رابطة المتّحد هي رابطة المصلحة، فالمصلحة وراء كل متّحد.

■ شرط المجتمع، ليكون مجتمعاً طبيعياً أن يكون خاضعاً للاتّحاد في الحياة والوجدان الاجتماعيّ، أي أن تجري فيه حياة واحدة ذات دورة اجتماعيّة اقتصادية واحدة تشمل المجموع كلّّه وتنبّه فيه الوجدان الاجتماعيّ، أي الشّعور بوحدة الحياة ووحدة المصير فتكوّن من هذا الشّعور الشّخصيّة الاجتماعية بمصالحها وإرادتها وحقوقها.

مشدداً على الاتحاد في الحياة الواحدة التي تشمل الكل، والوجدان الاجتماعي والشخصية الاجتماعية

نشوء الأمم

1936

- المتّحد فهو مجمع الحياة الاجتماعيّة. هو مقرّ الأحياء المتّحدين في الحياة بكلّ مصالحتها.
- مصالح المتّحد ليست بيولوجيّة فقط، بل هي مصالح نفسيّة (عقليّة) ومصالح حيويّة نوعيّة أيضاً.
- ومهما يكن من الأمر في هذه المسألة فمصلحة المتّحد تظلّ قائمةً لأنّها دائمة
- الحقيقة أنّ المصالح لا تتعدّد وتتعيّن إلا في المجتمعات الرّاقية.
- في المتّحد الرّاقى نجد المصالح جميعها تتنوّع وتتعيّن بتنوّعها، وتؤدّي إلى إنشاء جمعيّات من كلّ نوع منها، تجمع كلّ جمعيّة الأفراد العاملين لمصلحتها.

متجاوزاً روسو بتحديد مفهوم المتحد الذي يتم فيه الاتحاد في الحياة وتتعيّن المصالح المتنوعة

نشوء الأمم

1936

- قد عرّفنا المتّحد بالنّسبة إلى الصّفات الخاصّة التي تميّزه عن غيره ونرى أن نعرّفه بالنّسبة إلى مصالحه وإرادته
- فهو من هذه الوجة وحدة اجتماعيّة حاصلة لأعضائها القناعة الدّاخلية الإجماعية أنّ لهم مصالح تكفي لتفاعل أعمالهم، تفاعل مصالحهم وإراداتهم، في حياة عموميّة مشتركة على مستوى ثقافيّ معيّن، ضمن حدود مساحة معيّنة.
- القطر الذي هو متّحد الأمة أو المتّحد القوميّ هو أكمل وأوفى متّحد. فالمصالح تنشأ في المجتمع، لا خارجه.

تعريف المتّحد بالنّسبة إلى مصالحه وإرادته. الوعي: تحديد المتّحد القوميّ، المتّحد الأكمل والأتم

خطاب صافيتا

17/12/1936

■ لقد مضى زمن طويل وليس لسورية إرادة في مصيرها أو في مصالحها، وقد حان الوقت ليعرف العالم أنّ للأمة السورية إرادة في تقرير مصيرها ومصير مصالحها وفي كل شأن من شؤون البحر المتوسط والشرق الأدنى.

إعلان استعادة الأمة لإرادتها في تقرير مصيرها ومصير مصالحها وشؤون المحيط الأوسع

بيان بعد يوم بكفيا

اول اذار 1937

■ جاءت النهضة القومية التي يقودها الحزب السوري القومي منبهة الشعب إلى حقوقه ومصالحه، موحدة أساس الوحدة القومية، السياسية والاجتماعية، قاضية على المنازعات الطائفية، محوّلة الشعب المتفرق شيعاً إلى أمة تنظر نظرة واحدة إلى الحياة، وتريد إرادة واحدة، هي أن تحيا وترتقي.

■ ماهي الانتخابات في حياة الدولة؟ أليست هي تعبيراً عن إرادة الشعب الحي؟

■ وهل يمكن أن تظهر إرادة الشعب تحت ضغط ظالم يمنع الاجتماعات مهما كانت نظامية ومهما كانت هادئة ومهما كانت مشروعة؟

■ إنّ الدولة التي تُمنع فيها حرية إبداء الرأي والاجتماع وتأليف الأحزاب السياسية دولة لا قيمة تمثيلية لمجالسها النيابية.

■ ونحن الآن في عهد جديد نحتاج فيه إلى حرية التعبير عن حاجات الشعب وإرادته.

تنبيه الشعب الى حقوقه ومصالحه. تحويله الى أمة واحدة. حرية التعبير عن حاجات الشعب وإرادته

بيان بعد يوم بكفيا اول اذار 1937

■ وكل حكومة تحاول أن تربط مصير الشعب بمصيرها هي تكون حكومة خائنة مصلحة الدولة.

■ والحكومة التي تمنع أعضاء الدولة من التفكير في مصير دولتهم ومن استعمال حقوقهم المدنية والسياسية في تقرير هذا المصير حكومة قد تجاوزت حدودها وخرقت حرمة المبادئ التي تقوم هي نفسها عليها وعصت إرادة الشعب الذي له وحده حق تقرير مصيرها ومصيره. إن حكومة من هذا النوع يجب إعلانها حكومة عاصية!.

حقوق أعضاء الدولة في التفكير في مصير دولتهم وتقرير هذا المصير الحكومة التي تخون المصلحة العامة وتعصى إرادة الشعب هي حكومة عاصية. ولا طاعة للعصيان.

شق الطريق لتحيا سورية

12/7/1937

الجمهورية، بيروت، السنة 1، العدد 41

■ منذ ذلك الوقت وحركة الحزب السوري القومي تعمل في طول سورية وعرضها جاذبة أوف الشبان والشابات إلى الإيمان القومي المحرّر النفوس من عبودية الاستسلام للحال الراهنة ومضاربات الشركات السياسية، مكونة منهم، لأول مرة في التاريخ الحديث، إرادة قومية واحدة ومصصلحة قومية واحدة.

■ تمكن الحزب السوري القومي من شق الطريق لتحيا سورية بفضل مبادئه التي توجد الوحدة القومية على أسس راسخة، وروحية نهضته المولدة إرادة في الحياة لن تحول دون نفاذها كل شعوزات الإرادات المعادية، الرامية إلى إقرار الحال الراهنة على أساس تثبيت سلام مجحف بحقنا في الحياة ومصلمتنا.

الإيمان القومي. إرادة قومية واحدة ومصصلحة قومية واحدة. الوحدة القومية على أسس راسخة الوعي لوحدة الأمة والمجتمع، على أساس وحدة الإرادة والمصلحة القومية العامة

الأخلاق الحزبية

31/10/1937

النهضة، بيروت، العدد 16

■ أما انصياع أعضاء الحزب لأوامر المركز في المواقف السياسية، مع أنّ هذه الأوامر كانت في كثير من الأحيان معاكسة لبعض الرغبات الخاصة المتولدة من روح البيئة ومنافع الظروف فنجاح للأمة يجب أن يسجل للحزب السوري القومي بمداد الفخر. فقد انتصر الحزب بهذا الموقف على الميعان الذي كان صفة عامة في الأمة وأوجد للإرادة العامة حرمتها في ضمير كل فرد من أفرادها.

■ أما الأحزاب الأخرى فإنها ما كادت تقترب من الامتحان حتى شعرت بفقدائها المزايا الحزبية والمبادئ المؤلفة القلوب وفقدائها الإرادة العامة. ولذلك فضلت أن تترك لأعضائها حرية اتجاهاتهم فما أمكنها أن تقف موقفاً حزبياً عاماً.

الأخلاق الحزبية التي تمكّن الأعضاء من الانصياع الى الإرادة العامة التي تعبر عنها قيادة الحزب على الرغبات والمنافع الخاصة

هل يفلح سعادته؟

4/11/1937

النهضة، بيروت، العدد 19

■ هذا أساس النهضة القومية التي جاء بها سعادته، وهنا سر التجربة الخطرة التي يقوم بها لتحويل هذا الشعب المائع المتباين الاتجاهات والأغراض والمنافع إلى كائن اجتماعي حي، ومجتمع متجانس في العقلية والأساليب، وأمة متحدة في الإرادة الواحدة المستمدة من المصلحة الواحدة.

■ ولكنه سيكون دائماً في حرب مع البيئة، ونصره يتوقف على صلابه عود معاونيه وتمسكهم بالأخلاق القومية الجديدة: أخلاق النهضة. أخلاق الثقة الراسخة المتبادلة. أخلاق الإيمان والمثابرة. أما أخلاق الشك والتردد فهي أخلاق فساد البيئة. أخلاق اللاقوميين.

■ وما رجاء الأمة إلا بالأخلاق القومية

عملية تحويل المجتمع الى أمة متحدة في الإرادة العامة الواحدة المستمدة من المصلحة العامة الواحدة
الحرب مع البيئة، وأهمية الأخلاق القومية

الرأي العام

13/11/1937

النهضة، بيروت، العدد 27

■ متى تضاربت الاتجاهات الأساسية في أمة من الأمم، واختلفت العقائد والعوامل الثقافية، ولّد هذا التضارب وهذا الاختلاف رأياً عاماً مبلبلاً متفسخاً لا يتمكن من الإجماع على قضية عامة أو مصلحة عامة، وزعزعا الوجدان القومي الصحيح ومنعا تولّد ما يسمى في العلوم السياسية "الإرادة العامة".

■ وينشأ من هذا التضارب تضارب العوامل الثقافية المكونة للرأي العام وتكون النتيجة التفسخ القومي المانع من إدراك المصلحة القومية العامة وإيجاد الإرادة القومية العامة.

■ النظرة الصحيحة هي النظرة المبصرة مصالح الجميع في الوطن الواحد

أثر تضارب الاتجاهات الأساسية في الأمة على إدراك المصلحة القومية العامة وإيجاد الإرادة القومية العامة. وزعزعة الوجدان القومي الصحيح

خطاب الزعيم أول آذار 1938

■ القضية القومية لا تنحصر في فكرة التحرر السياسي من ربة دولة مسيطرة بل القضية القومية تكون في إدراك شخصية الأمة وحاجاتها وإيجاد المبادئ الموحدة صفوفها واتجاهها، ووضع أسس كيانها الثابت المجهز بجهاز البقاء والتميز بين حقوقها وحقوق الجماعات الأخرى.

■ ولما كانت سورية مجتمعاً واحداً قائماً بذاته في القطر السوري تتفاعل ضمنه حياة اجتماعية اقتصادية واحدة، كان همّي الأول تعيين قضية هذا المجتمع الذي هو مجتمعي، والقضاء على الاختلالات السياسية الدينية التي بلبت عقائده وأضاعت شخصيته مدة من الزمن، وتأسيس قضيته القومية الجامعة مصالح السوريين جميعهم وحقوقهم المولدة إرادة الأمة السورية أن تدرك مصالحها وحقوقها وأن تنمي وتوسع هذه المصالح والحقوق.

القضية القومية أعلى من المسائل السياسية. المبادئ أعلى من القوانين عند روسو.
التفاعل الحياتي ضمن القطر. تعيين القضية بعد ضياع الشخصية. المصالح والحقوق والإرادة. التنمية.

خطاب الزعيم أول آذار 1938

■ فالقضية السورية القومية وضعت حداً للفوضى السياسية والاجتماعية فلم تعد الحركة القومية مجرد انتفاض على الإرادات الأجنبية والسيطرة الأجنبية أو حركة جماعة مسيحية أو جماعة إسلامية، بل حركة أمة أدركت وحدة مصالحها وحقيقة حياتها فأرادت هذه الحقيقة وعملت لهذه الحقيقة. هذا هو عمل الحزب السوري القومي.

■ إنّ إنشاء المؤسسات ووضع التشريع هو أعظم أعماله بعد تأسيس القضية القومية

■ المؤسسات هي التي تحفظ وحدة الاتجاه ووحدة العمل، وهي الضامن الوحيد لاستمرار السياسة والاستفادة من الاختبارات. بواسطة مؤسساتنا الحزبية المنظمة تمكنا من القضاء على الفوضى وترقية خططنا وأساليبنا.

■ ولولا مؤسساتنا القوية ونظامها المتين لكانت العوامل الشخصية الأنانية التي برزت في بعض الظروف تمكنت من تسخير جهاد ألوف السوريين والسوريات لمطامعها.

القضية القومية أعلى من المسائل السياسية والحركات الجزئية. وحدة المصالح وحقيقة الحياة والإرادة العامة والعمل. أهمية المؤسسات في ضبط السلوك وتنمية الفضائل والأخلاق

خطاب الزعيم أول آذار 1938

■ ففي هذه الحقيقة نرى حقيقتنا نحن . وجودنا ومصالحنا، شخصيتنا وإرادتنا ومطالبنا العليا. في هذه الحقيقة ندرك قوتنا ومؤهلاتنا ومقدرتنا، وعلى هذه الحقيقة نسير خططنا لفلاح أمتنا. على ضوء هذه الحقيقة أصبحنا نرى جيداً مقاصدنا وطريقنا.

■ بهذه الحقيقة صرنا ندرك أنّ الإرادة الواحدة الدائمة لا تكون إلا وليدة المصلحة الواحدة الدائمة.

■ نحن لنا وحدة حياتنا في هذا الوطن الذي هو وطننا وتراثنا، ولنا مصالحنا التي لا نخلط بينها وبين مصالح الوحدات الأخرى، ولنا إرادتنا التي لا نقبل إرادة غيرها.

■ ولا بد لي من التصريح أيضاً أنّ الحزب قد قصر كثيراً أثناء وجودي في السجن في الاستفادة من القوة الروحية العظيمة، التي ولّدها في الشعب، ولم يفعل شيئاً في سبيل إظهار قوته.

الوجود والمصالح والشخصية والإرادة والمطالب العليا. ربط الإرادة بالمصلحة.
ضرورة الفعل وإظهار القوة

النيابة والاستبداد

7/3/1938

النهضة، بيروت، العدد 109

- يخلط الناس كثيراً بين الديمقراطية والبرلمانية وبين الاستبداد "الدكتاتورية" والطغيان، حتى يجعلوا النظام البرلماني مرادفاً للديموقراطية والطغيان مرادفاً للاستبداد الديموقراطي.
- فإذا انتقد المجلس توهم الناس أنّ المراد من هذا الانتقاد قتل إرادة الشعب، وإذا حذ أحد الاستبداد العادل ذهب بعضهم إلى أنّ الطغيان هو المقصود بالتحديد.
- الحقيقة أنّ معضلة التمثيل المدني والسياسي في سورية كلها ليست معضلة شكلية فقط يمكن أن تحل بحل مسألة النظام أيكون برلمانياً أم دكتاتورياً.
- فلو ألغي اليوم المجلس اللبناني وأقام فردٌ من المركب الحكومي الحالي نفسه حاكماً بأمره، فهل تزول ويلات الشعب وتضمحل أزمته الاقتصادية الخانقة ويأخذ العدل وحده مجراه وتنتفي حوادث القلق الاجتماعي الاقتصادي؟
- نعتقد أنّ الحالة تسير من سيّء إلى أسوأ ووتكون المسألة مسألة طغيان على إرادة الشعب وإقامة إرادة الفرد مقام إرادته فيكون النظام قد تغير ولكن البلية تكون قد تعاظمت.

النيابة والاستبداد

7/3/1938

النهضة، بيروت، العدد 109

■ إنّ المسألة السائدة في لبنان والشام اليوم هي مسألة التنازع على الحكم لمجرّد الحكم، ومحبة في الحكم والانتفاع من الإدارة.

■ قد يعطي الشعب حكومة واحدة معينة انتداباً مطلقاً يسلم فيه إليها حق فعل ما تراه مناسباً لخير الأمة وارتقائها، لأنه يثق بها ثقة مطلقة.

■ إذ لا يجوز أن يقوم الحكم المطلق إلا على أساس الثقة المطلقة. وهذه الثقة المطلقة هي ما نرى مثاله الأعلى في الحزب السوري القومي الذي تقوم زعامته على ثقة مطلقة من مجموع الحزب، بناءً على ما وضعه الزعيم من مبادئ وبرامج وأهداف لمصلحة الأمة

■ على أساس هذه القاعدة يمكننا أن نميز جيداً بين ما هو استبداد عادل وما هو طغيان، وبين ما هو ديموقراطي وما هو برلماني فإن الثقة المطلقة هي أساس ديموقراطي، إذ فيها تتجلى إرادة الشعب أو إرادة المبادئ العامة العائدة لخير الأمة مع وجود الثقة التامة بمن يمثلها

النيابة والاستبداد

7/3/1938

النهضة، بيروت، العدد 109

■ إنّ المستبد العادل لا يمكن أن يكون وليد النظام البرلماني الفاسد، بل لا بد أن يكون وليد نهضة جديدة يحمل رسالتها ويعمل لتحقيق مبادئها. المستبد العادل يجب أن يكون دائماً ذا رسالة عامة معينة، وغير صاحب الرسالة العامة المعينة إذا استبد كان طاغية يسخر الشعب لأغراضه ويكون منه بلاء عظيم.

■ لا مشاحة في أننا قد سئمنا مباحكات المجلس النيابي اللبناني السقيمة، ومجادلاته العقيمة ومهازله الغريبة. ومتى كان النظام البرلماني مكماً بجيش من النفعيين والخالين من أي فهم للمصلحة العامة كان طامة كبرى. فنحن نقول إنّ النظام البرلماني لا يصلح لإنقاذ الأمة، وإنّ زمن السياسيين النفعيين المستغلين قد مضى، ولكننا لا نريد في محل النظام البرلماني طغياناً يعيدنا إلى عصور الهمجية ويقتل إمكانيات تطور الشعب. إنّ الشعب قد أصبح في حاجة إلى تغيير نظامه وتغيير رجاله الذين لا يمثلون سوى منافعهم. ونحن نقول إنه لا تُنقذ الأمة إلا بمستبد يمثل مصالح الأمة ونهضتها.

■ إنّنا نقول بالاستبداد الحائز على الثقة المطلقة ولا نقول بالطغيان المستند إلى القوة الغاشمة ورعونة الفرد.

كلمة الزعيم في مآتم حسن درويش الأيوبي

26/3/1938

النهضة، بيروت، العدد 126

■ الحقائق الأساسية التي يجمعنا عليها الحزب السوري القومي والتي تدل على صفة هذا الحزب. والحقائق الأساسية هي العمل المستمر الدائم للفضائل الأساسية التي تجمع المصالح في الشعب، موحدة الجماعات تصير تربط كل فرد منا بالآخر وتولد الإرادة، الإرادة العجيبة التي هي إرادة المجموع تذوب فيها كل إرادتنا لتولد القوة العامة المتغلبة الساحقة.

■ المسؤولية لم تكن المسؤولية الإدارية فقط تجاه رفقاءه ورؤسائه لتسيير الشؤون إنّما المسؤولية الكبرى هي مسؤولية العمل لإزالة الاختلافات القاتلة لفهم المجموع. إنه عمل لإزالة كثير من العوامل المسببة لتأخر المجموع وإحلال الفضائل الأساسية المتينة التي تربطنا في مصلحة واحدة وإرادة واحدة. لقد عمل للقضاء على مبدأ الخلاف ووضع مبدأ الحياة، مبدأ القوة، مبدأ الحرية، مبدأ الواجب.

■ من أجل هذه الفضائل ومن أجل هذه المبادئ ترون وحدة الحزب وترون أنّ شيئاً حقيقياً يربطنا ويولد فينا الثقة

■ نحن هنا لنقدّر حياة الراحل في الأعمال والخدمات التي قام بها: وحدة، فاعلية، حياة، اتجاه

حقوق الأمة بين الكتلة الوطنية والأجانب

10/5/1938

النهضة، بيروت، العدد 153

■ أدرك الكتليون في عداد من أدركوا أنّ الحق هو ما جاء به الحزب السوري القومي، وأنّ أعمال "الكتلة الوطنية" لم تكن إلا ألعيب صبيانية بالنسبة للعمل القومي الجبار الذي ابتداءً يحرك الأمة عن طريق تنظيم الشعب ومصالحه، وأنّ الحزب السوري القومي هو الحزب الذي سيدخل في صميم الأمة ويتغلغل في نفوس الشعب.

■ الحزب هو "المنظمة الوحيدة التي نظرت في حياة الشعب ومصالحه واهتمت بتنظيم الشعب وإشراك أفرادها في العمل القومي بصورة تتأسس فيها الأعمال والوسائل".

تصريحات هامة لأنطون سعاده

1/12/1939

الجريدة اليومية السورية اللبنانية

- الحزب في الوقت الحاضر يمثل الإرادة العامة المستقلة في سورية أو لنقل بطريقة أخرى: التحضير لمستقبل الدولة السورية المستقلة. سورية لها الحق كأمة أن يكون لها مكان في العالم تحت الشمس.
- فقط الحزب بقي يدافع بشجاعة وتصميم عن مبادئ القضية الوطنية الكبرى متوجة بقضية الاستقلال
- مبادئ حركتنا تكوّن أساس الحقوق العامة لكافة السوريين وهي تمثل مصالح السوريين في ما يدعى حالياً سورية، لبنان، فلسطين والأردن
- هذه المبادئ هي الإرادة العامة للأمة السورية وهي مبنية على وحدة المصالح.
- واجب على الجاليات السورية الموجودة في كل أنحاء العالم أن تهتم بالوضع الخطير الذي تمرّ فيه سورية والشعب السوري وأن تهتم لأن تعتنق المبادئ التي تعتمدها هذه الحركة القومية والتي تمثل إرادة الأمة الحية القوية ذات الثقافة العالية.

حديث الزعيم إلى الصحف السورية في الأرجنتين

1/7/1939

سورية الجديدة، سان باولو، العدد 17

- إنّ الحزب السوري القومي لا يعترف لأية فئة في لبنان بحق تمثيل الشعب أكثر من الحزب السوري القومي نفسه أو بمقدار تمثيل هذا الحزب لإرادة الشعب.
- فالسوريون القوميون في لبنان هم أكبر جماعة فكرية في هذا القسم من الوطن السوري. هم الفئة التي لها أكبر حق في تمثيل إرادة الشعب.
- لا أنا ولا الحزب السوري القومي يعترف بما يريد أن يدّعي بعض الأدعياء في الحكم بأن إرادتهم هم هي إرادة الشعب في لبنان، فلبنان ليس ملكاً خاصاً لبعض سكانه بل هو حق عام لجميع أبنائه الذين يجب أن يكونوا أحراراً للتفكير في مصيرهم في الاعتقاد الذي يجدونه أفضل لحياتهم.
- ما إنكار جماعة من اللبنانيين على السوريين القوميين في لبنان حق التفكير في مصير الأمة السورية، ومن ضمنها اللبنانيون، إلا ادعاء باطل وخطرسة بعيدة عن الحق ومحاولة استبدادية لم يسمع بمثها.
- فنحن لا ننكر على أحد حق مناقشتنا في عقيدتنا وكذلك نريد إلا ينكر غيرنا علينا حق مناقشته في رأيه وتفكيره الذي يتعلق بحياتنا نحن ومصير حياتنا لأننا من هذا الشعب

الزعيم في سانتياغو

25/5/1940

سورية الجديدة، سان باولو، العدد 67

■ سورية القومية التي تضع أمام العالم اليوم فكرة «التعبير عن الإرادة العامة» بدلاً من فكرة «تمثيل الإرادة العامة» التي لم تعد تصلح للأعمال الأساسية لحياة جديدة

■ إنّ الديمقراطية الحاضرة قد استغنت بالشكل عن الأساس، فتحولت إلى نوع من الفوضى لدرجة أنّ الشعب ذاته يئنّ من شلل الأشكال التي أخذت على نفسها «تمثيل» الإرادة العامة، وصار ينتظر انقلاباً جديداً. وهذا الانقلاب الجديد هو ما تجيء به الفلسفة السورية القومية القائلة بالعودة إلى الأساس والتعويل على «التعبير عن الإرادة العامة» بدلاً من «تمثيل الإرادة العامة» الذي هو شكل ظاهري جامد.

■ فالتفكير السوري القومي الجديد هو إيجاد طريقة جديدة اسمها «التعبير عن إرادة الشعب»، وقد يكون هذا التعبير بواسطة الفرد أو بواسطة الجماعة حسبما يتفق أن يوجد.

■ فهذه الفكرة الجديدة، أي «التعبير عن إرادة الشعب»، هي الاكتشاف السوري الجديد الذي ستمشي البشرية بموجبه فيما بعد. وهو دستورنا في سورية الذي نعمل به لنجعل البلاد دائماً كما تريد الأمة.

الزعيم في سانتياغو

25/5/1940

سورية الجديدة، سان باولو، العدد 67

- إنّ الأمم كلها تريد الخير والفلاح.
- ولكن المشكل هو في إيجاد التعبير الصالح عن هذه الإرادة.
- فالإدارة العامة إذا لم تجد «التعبير» الصحيح في فكرة واضحة وقيادة صالحة تصبح عرضة لأن تقع فريسة للمطامع والمآرب «التمثيلية».
- فالتمثيل هو دائماً أهون من التعبير، لأن التمثيل شيء جامد يتعلق بما قد حصل، أما التعبير فغرضه الإنشاء وإدراك شيء جديد.
- هذا هو الخلل الاجتماعي الذي يريد التفكير السوري الحديث أن يصلحه، تفهم إرادة الشعب وإعطائها وسائل التنفيذ الموافقة.

مصير سورية بعد الحرب

1/10/1940

الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 5

■ في الخطاب المنهاجي الأول، ذكر الزعيم أنّ في مقدمة المسائل السياسية الخارجية التي ستعالجها الحركة السورية القومية مسألة نقض المبدأ العام السائد في التاريخ القائل: «إنّ مصير سورية يقرّر دائماً بالمساومات الأجنبية من غير حساب إرادة الأمة السورية»، وإقامة مبدأ آخر في مكانه يقول: «إنّ إرادتنا نحن هي التي تقرر كل شيء متعلق بنا. فنحن نقف على أرجلنا وندافع عن حقنا في الحياة بقوتنا، ومن الآن فصاعداً تدير إرادتنا نحن دفعة الأمور، وإنّ قوتنا القومية النظامية ستغير وجه التاريخ في الشرق الأدنى»

■ لم يعن أنّ تلك القوة الصغيرة، نحو ثلاث مئة، المجموعة في قصر عائلة ثابت في بئر حسن، ضاحية بيروت، أو أنّ قوة الحزب السوري القومي في ذلك العهد، وهي لا تتجاوز ألفين أو ثلاثة آلاف، تكفي في ذاتها لتحقيق هذا المبدأ المرتفع بينما قوى الأمة السورية العظيمة باقية في شلّها.

■ إنّ كلامه لم يكن إلا «تعبيراً عن إرادة الشعب السوري العامة»، يخرجها من الغموض إلى الوضوح ومن القوة إلى الفعل، ويكسبها شكلاً بعد أن كانت سديماً

مصير سورية بعد الحرب

1/10/1940

الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 5

■ أنّ تحقيق المبدأ السياسي الجديد الذي أعلنه سعادته منوط بتنبيه الشعب السوري وسرعته إلى إدراك حقيقته

■ بناءً عليه تكون القضية السورية القومية، التي أوجدها الحزب السوري القومي وقام على تحقيقها، قضية مصالح الشعب السوري كله، أي مصالح الزراع والصنّاع والتجار وأهل الفنون السوريين، لا قضية فئة من الشعب قامت على أساس الأغراض السياسية التقليدية من نشوء الأحزاب.

■ فهو حزب من حيث دلالاته على تحزّب معتنقي مبادئه وانتظامهم لتحقيق هذه المبادئ، ولكنه في طبيعته حركة ترمي إلى تناول الشعب السوري كله بالتنظيم الفكري والعملي، لأن مبادئه هي مبادئ حياة الأمة السورية بأسرها.

■ منذ نشأ الحزب السوري القومي وضع مؤسسه وزعيمه في صدر الأغراض الواضحة هذا الغرض: إيجاد إرادة الأمة السورية فعلياً في التاريخ

سلطة الزعيم

1/3/1941

الزبوعة، بوينس آيرس، العدد 15

- في سورية فساد الحكم هو من فساد الشعب. فالنواب في لبنان والشام الذين يبيعون مصالح الشعب بالمزاد السري هم نواب منتخبون انتخاباً عاماً من الشعب، ولكن الشعب في حالة فساد كثير فهو يجهل حقوقه ومصالحه ولا يشعر بوحدتها ووحدته شخصيته
- في سورية رجال الدين الفاسدون قد حوّلوا الطوائف إلى أحزاب سياسية، ورجال الشعب خضعوا لسياسة التفرقة الدينية وانقادوا إلى مثالب الانحطاط فباعوا «باكوريتهم» أو أصواتهم الانتخابية بيعاً وهم لا يدرون أنهم يبيعون حقوق سيادتهم.
- في سورية تعلّم الفرد ألا يهتم لضرر الشعب بل لمنفعته الفردية فقط.
- في سورية المناقب تحولت إلى مثالب والأخلاق انحطت.
- فالفساد في الشعب والشعب الفاسد الروحية يحتاج إلى إصلاح. والإصلاح، الذي لا يمكن أن يكون إلا من الداخل، يجب أن يكون من فرد انشق على فساد المجموع وتغلب على أهوائه.

سلطة الزعيم

1/3/1941

الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 15

■ إنَّ هذا الفرد المصلح يجب أن ينال ضمانات السلطة المطلقة ليضرب بيد من حديد على أيدي تجار الحقوق القومية والمصالح الشعبية، وليضع حداً لعبث العابثين بالنظام ولتدجيل المزدريين بكرامة الأمة وحقوقها، وليمنع الفوضى وليعلم ويدرب وينشئ المؤسسات الجديدة الصالحة لحمل أعباء مطالب الحياة الجديدة، وليضع قواعد سلوكية جديدة تقيم فضائل الحرية والواجب والنظام والقوة بدلاً من الفوضى والرغبات الخصوصية والعادات والمشارب الانحطاطية والتفكك والتراخي.

■ إنَّ الذين لا يريدون هذه السلطة غير المحدودة للزعيم هم، في الغالب، الذين لا يريدون أن يتقيدوا بمسؤولية نظامية مربوطة إلى سلطة على أعمالهم ولها الكفاءة لمحاسبتهم على ما يفعلون.

■ لذلك يفضلون أن تبقى المسائل «راجعة إلى العموم» وهم على ما هم عليه من الجهل والفساد فتضيع المسؤوليات ويعطل الواجب ويشلّ النظام وتقوم دولة المصالح الفردية، النفسية والمادية، مقام مصالح الأمة.

استقلال سورية على ضوء الحوادث السياسية الأخيرة

1/8/1941

الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 25

■ في سورية فقط ابتدأت نهضة قومية صحيحة تقول بوجود إنهاض الشعب السوري، وتحريره من الإقطاع وتعليمه مبادئ الحقوق المدنية، ووضع قواعد نظام جديد يقيم العدل الاجتماعي والاقتصادي، وتأسيس الدولة السورية القومية على هذا النظام.

■ ومن ثم الاتجاه بالقوة السورية العظيمة المتولدة من هذه الحركة المباركة نحو الأقطار العربية لمساعدتها على النهوض القومي مثلها والاتجاه نحو الغاية عينها التي يمكنها أن تقرب بين الأقطار العربية تقريباً غير إجباري، كما بسلطة خليفة يطمح إلى الملك على المسلمين، بل تقريباً اختيارياً بالإرادة الشعبية العامة، على قواعد المبادئ الاجتماعية والاقتصادية.

■ وهذا التقرب الطوعي هو الطريقة العملية الوحيدة لنشوء جبهة عربية تعمل بتفكير الأقطار المؤلفة منها وإيراداتها.

الجبهة العربية تحصل اختيارياً بالإرادة الشعبية العامة في كل قطر عربي، بعد نهوضه القومي

إلى المنفّذ العام لمنطقة سان باولو

9/12/1941

مكتب الزعيم

■ إنّ الإدارة العليا في الحزب السوري القومي هي التي تشرف على جميع الأعمال والمشاريع والمسؤولين، ولها وحدها حق مراقبة الأعمال وتفتيشها بصفتها السلطة العليا المعبّرة عن الإرادة العامة لجميع السوريين القوميين.

■ إنّ أعضاء الحزب السوري القومي هم، بحسب قسّمهم، متعهدون بتأييد سلطة الزعيم المعبّرة عن الإرادة العامة للقوميين تحت جميع الظروف، ويطاعة أوامر الزعيم والرؤساء الذين يعيّنهم الزعيم ويمنحهم ثقته على قدر صلاحياتهم، فلا يجوز لأحد من الأعضاء مخالفة تدابير الرؤساء أو إثارة الظنون حولهم لعرقلة مهمتهم

الإدارة العليا وسلطة الزعيم المعبّرة عن الإرادة العامة للقوميين تحت جميع الظروف، بحسب القسم

اختراع القومية اللبنانية ووقاحة بعض المتلبنين

1/8/1942

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 49

- ويظن، فوق ذلك، أنّ الواقع العارض يلغي الإرادة العامة وحرية الرأي، وأنه يمكن تجريد أمة من شخصيتها بمجرد تقرير إرادات أجنبية تغيير هذه الشخصية.
- فجميع السوريين، ومنهم اللبنانيون، كانوا يحملون هوية عثمانية. ومع ذلك فجميع السوريين، كانوا يرفضون الشخصية التركية ويتمسكون بشخصيتهم السورية.
- ولو شاء السوريون الاندماج في الأتراك واعتناق القومية التركية لكانوا يُعرفون الآن بأنهم أتراك أقحاح. والسبب الذي منع السوريين من أن يكونوا أتراكاً هو عينه الذي يمنعهم من أن يكون بعضهم لبنانيين، وبعضهم فلسطينيين، وبعضهم أردنيين، وبعضهم غير ذلك
- فالأتراك أعطوا السوريين جوازات سفر تركية غصباً عنهم، والفرنسيون أعطوا بعض السوريين جوازات سفر لبنانية غصباً عنهم. «فالدولة اللبنانية» لم يعلنها مجلس تأسيسي لبناني منتخب من الشعب، بل أعلنها قائد جيش أجنبي محتل بالتواطؤ مع بعض المؤسسات الدينية والإقطاعيين والنفعيين.

اختراع القومية اللبنانية ووقاحة بعض المتلبنين

1/8/1942

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 49

- إنّ لبنان هو الشعب. والشعب اللبناني لم يُستفّت في أمر انفصاله واختراع قومية خاصة به.
- إنّ أولئك الذين يطلبون من الآخرين أن يحترموا آراءهم ومعتقداتهم، يجب عليهم أن يتعلموا احترام آراء غيرهم ليعرفوا كيف يحترمون آراءهم وكيف ينتظرون أن يحترم غيرهم آراءهم.
- إنّ الشعب اللبناني لم يلفظ كلمته في مسألة الانفصال التام وإنشاء قومية جديدة له. ولذلك فالقومية الأساسية التي كان يعرف بها - القومية السورية لا تزال تنطبق عليه كل الانطباق.
- ومن لم يشأ من اللبنانيين تغيير قوميته الأصلية ومن تنبّه منهم لحقيقة هذه القومية الصحيحة من جراء تعاليم الحزب السوري القومي الاجتماعي فلا يجوز أن ينعت بالمكابرة والتعنّت وفقد الرشد والمروق من الوطنية والخيانة وغير ذلك من النعوت، بل من الوقاحة والقباحة إطلاق هذه النعوت عليه التي يصح أن تُردّ على الذين أطلقوها، وأكثرهم من الذين بان نفاقهم واتضح شعوذتهم وظهرت مآربهم.

دروس قومية اجتماعية عود على النزعة الفردية في شعبنا

15/8/1942

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 50

■ فنظام الجماعة يتطور ولا يلغى، ويقوم على إرادة الجماعة حسب اختيارها أو قبولها وليس على إرادة الفرد. وإرادة الجماعة تظهر بواسطة الحكم في أشكاله المتعددة، ومن هذه الأشكال السيطرة (الدكتاتورية) القائمة على تفويض الشعب أو العموم واختيارهم، فهي المعبرة عن الإرادة الشعبية العامة، وتبطل السيطرة أن تكون المعبرة عن الإرادة الشعبية العامة حين تكون أو تتحول إلى طغيان فردي قائم على النزعة الفردية وميولها.

■ الزعيم وإن كان فرداً فهو المبايع من جميع القوميين الاجتماعيين ليمثلهم كلهم ويعبر عن إرادتهم، تشريعاً وتنفيذاً، وكلمته هي كلمة القوميين الاجتماعيين جميعهم، والنظر إليه يجب أن يكون بمثابة النظر إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي كله.

حق الزعيم تمثيل القوميين والتعبير عن إرادتهم العامة، تشريعاً وتنفيذاً

أوهام بعض المتلبنين

15/9/1942

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 52

- فيا أيها المواطنون الكرام الذين تريدون الانفصال، إننا نحترم حقوقكم المدنية والسياسية في لبنان وفي سورية كلها، التي تخوّلكم إبداء رأيكم في مصير وطنكم أو مصير جزء منه.
- ولكن إذا تجاوزتم حدودكم وتعديتم حقوقكم وجعلتم رأيكم في مقام إرادة الشعب كله، ضارين بحقوق مواطنيكم المدنية والسياسية عرض الحائط ومنكرين على الشعب حق إبداء إرادته العامة، فنحن نصارحكم أنكم على ضلال.
- إننا ننكر عليكم، والحق والواقع ينكران عليكم، التكلم باسم لبنان والشعب اللبناني. فلا لبنان ولا الشعب اللبناني خوّلكم حق التكلم باسمه. وإذا كان لبنان الأجنبي يحبذ دعوكم الباطلة فلبنان السوري الصميم ينبذها.

مخاطر مصادرة جزء من الشعب للإرادة العامة وحق التعبير عنها

دروس قومية اجتماعية - النجاح الفردي والنجاح القومي

1/8/1943

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 64

■ ذلك لأن طبيعة العمل بقاعدة الغنى الفردي بصرف النظر عن النجاح القومي، لا يمكنها أن تربط مصيرها بمصير طبيعة العمل بقاعدة النجاح القومي قبل كل شيء، التي تتطلبها أحياناً كثيرة التضحية بمعظم أو بكل الثروة الخاصة من أجل تأمين حرية العمل للنجاح القومي العام.

■ قاعدة النجاح الفردي المطلق هي: عدم الشعور بالمسؤولية إلا عن النجاح الخاص.

■ قاعدة النجاح القومي المطلق: عدم الشعور بالمسؤولية إلا عن النجاح العام أو عدم الشعور بالمسؤولية عن النجاح الخاص إلا ضمن النجاح العام.

■ ألا يمكن التوفيق بين مبدأ النجاح الفردي ومبدأ النجاح القومي؟ وعليه نجيب أنّ ذلك ممكن، بل ضروري.

■ النجاح القومي العام هو مؤمن بطبيعته النجاح الفردي. أما النجاح الفردي فليس مؤمناً بطبيعته النجاح القومي، لأن طبيعته استبدادية وقرضه محصور في الفرد بذاته

دروس قومية اجتماعية - النجاح الفردي والنجاح القومي

1/8/1943

الزوجة، بيونس آيرس، العدد 64

- يمكن إيجاد الامتزاز بجعل كل من المبدأين فاعلاً في المبدأ الآخر بالاستمرار.
- وإيجاد هذا التمازج هو من خصائص العمل القومي وليس من خصائص العمل الفردي.
- النجاح القومي العام هو مؤمن بطبيعته النجاح الفردي.
- أما النجاح الفردي فليس مؤمناً بطبيعته النجاح القومي، لأن طبيعته استبدادية وغرضه محصور في الفرد بذاته
- إن استمرار النجاح الفردي لا يمكن أن يتحقق إلا ضمن استمرار النجاح العام
- إن غرض النجاح الفردي المادي هو السعادة التي لا يمكن أن توجد في المجتمع التعيس، لأنها ليست ذات خصائص نفسية - اجتماعية كطبيعة مبدأ النجاح العام.

دروس قومية اجتماعية - اليمين

1/9/1943

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 65

- وإنّ داء نقض العهد وخفر الذمة والحنث باليمين هو من أروع الأدواء التي كشفت عنها مجهودات التنظيم السوري القومي الاجتماعي في الجيل السوري.
- فإن السهولة التي ينقلب بها غير واحد من الناس على يمينه وينقض بيعته، لأتفه الأسباب أحياناً، وأحياناً لدى أول الاصطدامات بين النزعة الفردية ومقتضيات النظام الإداري والعملي، لهي من الظواهر المخيفة المرعبة، التي تهدد كل محاولة من محاولات المجهود العام المنظم لبلوغ بعض الأهداف القريبة أو البعيدة.
- وإنّ أقلّ نتيجة عامة من نتائج هذه الظاهرة السيئة هي: فقد الثقة بصحة العزائم وضياع الأمل في الإرادة القومية العامة.

دروس قومية اجتماعية - اليمين

1/9/1943

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 65

■ إنّ النظام يضع الحدود للأفراد ليمنع استبدادهم ويلوي عنادهم ويخضعهم للإرادة العامة الممثلة في النظام ومؤسساته. والفرد الواعي، الذي منه خير، هو الذي يحافظ على يمينه مهما حدث مما يعكر مزاجه ويصد بعض رغباته

■ وقد أوجد الحزب السوري القومي الأخلاق القومية الصحيحة والأخلاق الحزبية الصحيحة. والفرق بينه وبين الأحزاب التي حاولت تقليده أنه نظام حياة اجتماعية سياسية واحدة. أما الأحزاب الأخرى فركام تتجمع وتندثر.

التكامل بين النظام والأخلاق: واحد يمنع وآخر يحفز

أما الصعوبات الخارجية فتهدون متى تغلبنا على الصعوبات الداخلية وتمركزت إرادة أمتنا في نظامنا الذي يضمن وحدتها ويمنع عوامل القسمة المتفشية خارج الحزب من التسرب إلى وحدتنا المتينة التي نضحي في سبيلها بكل ما تطلبه منا التضحية - من الخطاب المنهاجي الأول

خطاب الزعيم في العيد القومي

15/1/1944

الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 71

- ماذا يفيد إلقاء المحاضرات في هذه الحقبة أو تلك من التاريخ العام، أو في الفلك أو الأدب أو الفنون، إذا لم يكن هنالك اتجاه قومي اجتماعي تتعلق به تلك المحاضرات وتخدمه؟
- إنّ تأليف القلوب وجمع فئات الأمة في مطلب واحد وعقيدة واحدة ونظام واحد وإرادة واحدة وقيادة واحدة، هو أول ثقافة يجب أن تُعنى بها الأمة السورية التي أخرجتها الفتوحات البربرية عن محور حياتها، وأفقدتها مُثلها العليا وخطط نفسياتها.
- كل ثقافة أخرى، قبل تمكين هذه الثقافة، تكون عملاً باطلاً، نحن بحاجة إلى تثقيف نفوسنا بالتعاليم القومية الاجتماعية التي تصيرنا أمة واحدة حية قبل حاجتنا إلى محاضرات طائشة، مبعثرة في التاريخ والأدب والفلك والهلك والفنون الجميلة.
- لا فائدة لنا من جميع العلوم والفنون، إذا لم يكن لنا غرض موحد في الحياة. الثقافة القومية الاجتماعية هي أساس كل ثقافة.

الثقافة القومية الاجتماعية أولوية وأساس للثقافات العامة الأخرى

حديث الزعيم إلى جريدة النصر

5/4/1947

صدي النهضة، بيروت، العدد 252

- فوضعت تصريحاً أقول فيه بالاعتراف بواقع هذا الكيان باعتباره تعبيراً صادقاً عن إرادة الشعب اللبناني، وطالما هو يعبر عن هذه الإرادة ويضمن الحريات الأساسية.
- اصرت على وجوب جعل الإخلاص لهذا الكيان مرتبطاً بتعبيره عن إرادة الشعب اللبناني وليس ضد إرادة الشعب
- وعدت فوضعت صيغة أخرى تثبت إرادة الشعب اللبناني، فلم تحز القبول عند الحكومة.
- والظاهر أنّ الحكومة اللبنانية الحاضرة تريد أن تفرض عليّ المحافظة على الكيان اللبناني ضد إرادة الشعب اللبناني وهو الاستعباد بعينه

بعد مذكرة التوقيف اثر عودته في آذار 1947. طرد نعمة ثابت ومأمون اياس في 9 تموز 1947

بيان الحزب القومي ومنهاجه النيابي عن إرادة الشعب اللبناني

30/6/1947

نشرة عمدة الإذاعة، بيروت، المجلد 3، العدد 1

■ وصدق كثير من اللبنانيين الاشاعات الباطلة التي بثها عمال الإرادة الأجنبية والذين خدعهم وأفسد تفكيرهم التثقيف الأجنبي، فصار جزء كبير منهم يتوهم أن النهضة السورية القومية الاجتماعية العامة عدوة للبنانيين وللحريات الأساسية التي طلبها المسيحيون في الكيان اللبناني، وأن عملها العام في جميع أجزاء سورية وكياناتها السياسية يهدد المطالب اللبنانية الأساسية بالاندثار

■ فالاستقلال لا يكون ثابتاً من الوجهة السياسية إلا بالاستناد إلى وعي قومي عام وإلى الشعور القومي والإرادة القومية. ومن هذه الناحية نرى استقلال لبنان السياسي موضوعاً دقيقاً يشتمل على قضايا لا يمكن محوها بعصب العيون.

■ بقيت الدولة اللبنانية قائمة، منذ نشأتها على الحراب الفرنسية ورغبة قسم كبير من المسيحيين. فلم تستند إلى إرادة شعبية عامة.

الانتخابات النيابية في 25 أيار 1947. وإلغاء مذكرة التوقيف بحق سعادته في تشرين الأول 1947

بيان الحزب القومي ومنهجه النيابي عن إرادة الشعب اللبناني

30/6/1947

نشرة عمدة الإذاعة، بيروت، المجلد 3، العدد 1

■ ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وما تلاها من حوادث سياسية وسنحت الفرصة للتحرر من السيادة الفرنسية بتأييد الدولة البريطانية، فأعلن الاستقلال على الأوضاع التي كان قد أقرّها الاحتلال الفرنسي بدون تغيير أو تعديل.

■ يتضح مما تقدم أنّ الكيان اللبناني يفتقر إلى إرادة قومية عامة تعطيه الأساس الذاتي.

■ فاعترفت هذه الحركة العظيمة بالحدود اللبنانية تأميناً للأهداف السياسية التي أرادها المسيحيون اللبنانيون ورغبت في طمأنينتهم وقالت بضرورة تأمينهم على وضعية الضمان التي أرادوها، وبذلك أمكن التوفيق الوثيق بين القضية السورية العامة والقضية اللبنانية الخاصة – بين القومية السورية والكيان اللبناني.

■ ولذلك نرى أنه حتى بعد إعلان استقلال لبنان لا تزال هنالك نزعتان تتنازعان السيادة ومصير لبنان اللاقومي هما النزعة المسيحية اللبنانية الفينيقية والنزعة المحمدية العربية. وفي هذا الانقسام السياسي لا أساس حقيقي للاستقلال اللبناني.

بيان الحزب القومي ومنهاجه النيابي عن إرادة الشعب اللبناني

30/6/1947

نشرة عمدة الإذاعة، بيروت، المجلد 3، العدد 1

تجاه هذه الحالة لا يكون هنالك سوى حل وحيد للمشكل هو حل النهضة القومية الاجتماعية التي تريد:

1. تأمين الكيان اللبناني وتثبيته باعتباره نطاقاً قومياً يضمن القيم السورية القومية الاجتماعية ويضمن عملها واستمرارها.
2. توليد إرادة عامة، بواسطة النهضة السورية القومية الاجتماعية، في لبنان وخارجه تجعل للتأمين المتقدم قيمته الفعلية.
3. تحقيق الإصلاح السياسي الكبير بفصل الدين عن الدولة.
4. ضمان الحريات الأساسية التي توجد الضمان الحقيقي للاستقلال اللبناني.
5. إيجاد ترابط قومي سياسي وثيق بين الكيان اللبناني وبقية الكيانات السورية.

تعديل الدستور في الشام

24/11/1947

الشمس، بيروت، العدد 302

- تجتاح البلاد السورية كلها، (...) موجة طامية من التحكم وعدم المشروعية الحقوقية وعدم الاكتراث بالإرادة القومية العامة – موجة من التحكم الشخصي أو الفتوي بالمقدرات القومية وإرادة الأمة العامة تجري نحو الطغيان الفردي أو الفتوي المقنّع، الطغيان الفردي أو الفتوي الذي لا يمثل غير مصلحة الفرد أو الفئة ولا عقيدة غير عقيدة التحكم والاستثمار.
- وإن الدولة التي تقوم السلطة الحكومية فيها على مصالح خصوصية تمنع الأحزاب وتحدّ من الحريات السياسية بلا مبرر عام لا يمكن أن يؤمن الحكم فيها تنفيذ إرادة الشعب.
- إنّ إرادة الشعب فيها تضحّى على مذبح إرادة الخصوصيات والمصالح الخصوصية.

حكومات الطغيان الفردي والفتوي، والإرادات والمصالح الخصوصية

تعاليم وشروح في العقيدة - المجموع والمجتمع

1/12/1947

النشرة الرسمية للحركة القومية الاجتماعية، بيروت، المجلد 1، العدد 2

- انّ عقيدتنا تقول بحقيقة إنسانية، كلية، أساسية هي الحقيقة الاجتماعية: الجماعة، المجتمع المتحد.
- فالاجتماع للإنسان حتمي لوجوده، ضروري لبقائه واستمراره.
- والمجتمع هو الوجود الإنساني الكامل والحقيقة الإنسانية الكلية.
- والقيم الإنسانية العليا لا يمكن أن يكون لها وجود وفعل إلا في المجتمع فمتجه القيم كلها هو المجتمع - هو مصدرها وهو غايتها. كل القيم الإنسانية هي قيم اجتماعية.
- والاجتماع ليس شيئاً مقررأً بالاختيار من قِبَل أفراد ينشأون خارج المجتمع - بلا مجتمع - نشوءاً مستقلاً ثم يختارون الاجتماع اختياراً فيحتكون بعضهم ببعض، بدافع اختيارهم، ويقررون إنشاء مجتمع

نقض نظرية روسو: العقد الاجتماعي الاختياري بين افراد، أي النظرة الفرديّة للاجتماع

تعاليم وشروح في العقيدة - المجموع والمجتمع

1/12/1947

النشرة الرسمية للحركة القومية الاجتماعية، بيروت، المجلد 1، العدد 2

■ الحق والخير والجمال والحقيقة هي قيم اجتماعية، متحدية، لا قيم فردية، لا الكثرة ولا القلة تقرر الحق وتفرضه فرضاً.

■ إن مسألة الحق ليست مسألة عددية، بل مسألة إنسانية اجتماعية. الحق قد يبتدىء بفرد وقد يبتدىء بعدد قليل ضئيل وقد يبتدىء بعدد كثير. ولكن شرط الحق في الإنسانية، ليكون حقاً، أن لا يعلن نفسه ساعة ويختفي، وأن لا يختزنه العدد الفردي أو المجموعي في نطاقه الخاص فيفنى فيه

■ أن لا يكون حقاً عددياً، بل حقاً اجتماعياً لا ينفرد فيه الفرد ولا يستقل به العدد، بل يمتد في المجتمع بلا حدود - في المتحد نفسه في تعاقب أجياله.

■ الحق ليس فردياً ولا عددياً. فهو لا يموت مع الفرد ولا يفنى بفناء العدد. إن الحق اجتماعي يظل قائماً ما ظل المتحد قائماً.

روسو: الإرادة العامة لا تفنى بفناء الدولة. قد تخضع لإرادات أجنبية لكنها تبقى ببقاء الحياة في المتحد

تعاليم وشروح في العقيدة - المجموع والمجتمع

1/12/1947

النشرة الرسمية للحركة القومية الاجتماعية، بيروت، المجلد 1، العدد 2

- ليس المجتمع مجرد مجموع عددي من الناس. إنّ المجتمع غير المجموع. إنّ المجتمع أعمق بكثير من المجموع العددي وأسمى بكثير منه. إنه أعلى بما لا يدرك قياسه عن نظرة تحسبه مجرد عدد من الناس.
- الأفراد، في المجتمع، يأتون ويذهبون. يكلمون آجالهم ويتساقطون تساقط أوراق الخريف. ولكن الحق، لا يذهب معهم، بل يبقى، لأن الحق إنساني والإنساني اجتماعي. فهو يبقى بالمجتمع وفيه.
- إنّ عقيدتنا الاجتماعية، تنظر إلى الإنسان من زاوية الحقيقة الإنسانية الكبرى - حقيقة المجتمع، لا من زاوية الفرد، الذي هو، في حد ذاته وضمن ذلك الحد، مجرد إمكانية إنسانية.

جوهر فلسفة سعادته الاجتماعية

تعاليم وشروح في العقيدة - الحق والحرية

15/12/1947 و 1/1/1948

النشرة الرسمية، بيروت، المجلد 1، العددان 3 و4

- الحق انتصار على الباطل في معركة إنسانية وليس في معركة غيبية تجري وراء هذا العالم ولا يشترك فيها الإنسان - المجتمع الإنساني!
- ليست قيمة الحق، ولا قيمة الحقيقة والخير والجمال، مادية، فهي لا تقاس بالسنتيمترات أو بالأمتار المربعة أو المكعبة، ولا توزن بالأواق ولا بالأرطال، ولا تحدّ بمكان أو زمان معيّن. إنها قيم إنسانية نفسية - إنها قيم مجتمعية.
- لذلك هي قيم انتصار الروح - انتصار النفسية القوية الجميلة.
- ولما لم تكن هذه القيم مادية، لم يمكن أن يكون لها تحديد واحد أو مفهوم واحد في العالم. فلا إجماع على مدلول هذه القيم ومفهومها بصورة كلية مطلقة في العالم الإنساني إلا حيث ينتفي تنوع النظر أو تنوع المصالح وتصادمها بين المجتمعات الإنسانية كما بين فئات المجتمع الواحد.

تعاليم وشروح في العقيدة - الحق والحرية

15/12/1947 و 1/1/1948

النشرة الرسمية، بيروت، المجلد 1، العددان 3 و4

- الحق انتصار في صميم المجتمع - هو انتصار المجتمع بيقينه فيما هو الحق.
- الانتصار لا يكون إلا بالحرية فالحرية صراع.
- الحرية ليست حرية العدم، بل حرية الوجود، والوجود حركة. هي حرية الصراع - صراع العقائد في سبيل تحقيق مجتمع أفضل - ولا معنى للحرية وراء ذلك. ويل للمستسلمين المستجدين الحق استجداء!
- إن المستسلمين قد خسروا الحق وفقدوه.
- الصراع امتحان العقائد والقيم. وهو امتحان النفوس. ونهايته هي دائماً: غالب ومغلوب!
- الحق والحرية هما قيمتان أساسيتان من قيم الإنسان - المجتمع!
- كل مجتمع يفقد هاتين القيمتين يفقد معنى الحياة السامي. الحياة بدون هاتين القيمتين عدم!

خطاب الزعيم في ديك المحدي

20/12/1947

الكوكب، بيروت، السنة 16

- إنَّ هذا الاجتماع يمثّل، على قلة العدد الذي يشترك فيه، القوة الإنسانية في معظم درجاتها، لأنه يمثّل وحدة المجتمع والغاية الإنسانية الكبرى التي هي غاية المجتمع، لا الغاية المجزأة المختلفة المجتمعة صدفة، أو بدافع الحاجة الخارجية على شيء ما.
- إنَّ قوة هذا المجتمع الصغير هي التي تسيطر اليوم وهي التي تُسيّر اتجاهها جديداً في هذه البقعة ...
- إنها قوة تسيطر وتقود ليس لأنها مجموعة شخصيات تعبّر عن ذاتها وتتجه فقط إلى ذاتها. هي قوة لأنها تعبّر عن آماني المجتمع كله، عن آمال المجتمع النبيلة.
- فما هو في كلامك حق هو ما شعر المجتمع أنه حق، وإذا شعرت أنّ ما أقوله حق فلأنه يعبّر تعبيراً صحيحاً عن هذه الحقيقة.

التعبير الصحيح عن الحق المجتمعي، عن حقيقة المجتمع، التي هي مصدر ومرجع الإرادة العامة

خطاب الزعيم في جل الديب

22/2/1948

■ نحن في حركة تعبّر عن غاية عظمى لشعب بأسره. وإذا كان التنبّه لهذه الغاية العظمى يبتدىء بأفراد ثم يصير في فئات قليلة ثم يمتد بلا حدود، فما ذلك إلا طريق تولّد الوعي والفكر وكيفية انتشاره. يبتدىء بأفراد وكتل صغيرة ثم يصبح الصفوف المنظمة المتمنطقة التي صورتها في خطابي عام 1935

■ يعترضنا في سيرنا وفي ثباتنا أمور يود الإنسان أن لا تكون... إذن لا بد من نشوب معركة.

■ المعركة وقعت والمعركة مستمرة الآن وستستمر إلى الانتصار الأخير حين تسحق إحدى القوتين المتعاركتين الأخرى سحقاً تاماً لا يعود لها بعده قيام.

■ معركة بين حياة جديدة وحياة عتيقة، معركة بين سمو وانحطاط، معركة بين قوة جديدة ناهضة وقوى قديمة متمكنة من الشؤون المادية في هذا الوطن، من المراكز إما بالوراثة أو الاحتيال أو أية طريقة من الطرق المخالفة لوحدة الأمة ووحدة خيرها ووحدة الحق فيها

في شرح المبادئ

1948

شرح المبدأ الأساسي الثاني - القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية أخرى

■ يمثل هذا المبدأ فكرة أنّ جميع المسائل الحقوقية والسياسية التي لها علاقة بأرض سورية أو جماعة سورية هي أجزاء من قضية واحدة غير قابلة للتجزئة أو الاختلاط بشؤون خارجية يمكن أن تلغي فكرة وحدة المصالح السورية ووحدة الإرادة السورية.

■ ويعني هذا المبدأ من الوجهة الروحية أنّ إرادة الأمة السورية التي تمثل مصالحها هي إرادة عامة

■ إنّ ملايين الفلاحين والعمال واصحاب الحرف والمهن والتجارات والصناعات الذين تتألف الأمة السورية منهم لهم إرادة ومصالحة في الحياة يجب ان تبقى من شان مجموعهم وحده.

في شرح المبادئ

1948

شرح المبدأ الأساسي الثامن – مصلحة سورية فوق كل مصلحة

■ ليس هنالك أئمن من هذا المبدأ في العمل القومي. فهو أولاً، دليل **النزاهة للعاملين**. ومن جهة أخرى يوجه العناية إلى الغاية الحقيقية من العمل القومي، التي هي **مصلحة الأمة السورية** وخيرها.

■ إنه يقصد **المصلحة المحسوسة المعينة التي تتشارك فيها حاجات ملايين السوريين وحالات حياتهم**. إنه ينقذنا من **الحووم حول معان للجهد القومي هي من باب اللامحسوس**، أو غير المفيد.

■ إنَّ هذا المبدأ يقيد جميع المبادئ **بمصلحة الشعب** فلا يعود الشعب يقاد بالدعاوات لمبادئ تخدم مصالح غير مصلحته هو.

في شرح المبادئ

1948

شرح المبدأ الأساسي الثامن – مصلحة سورية فوق كل مصلحة

■ إن حياة الأمم هي حياة حقيقية، لها مصالح حقيقية، وإذا كان الحزب السوري القومي الاجتماعي قد تمكن من إحداث هذه النهضة القومية الباهرة في وطننا فالفضل في ذلك يعود إلى أنه يمثل مصلحة الأمة السورية الحقيقية وإرادتها في الحياة.

■ وإن سورية تمثل لنا شخصيتنا الاجتماعية ومواهبنا وحياتنا المثلى ونظرتنا إلى الحياة والكون والفن، وشرفنا وعزنا ومصيرنا، لذلك هي لنا فوق كل اعتبار فردي وكل مصلحة جزئية.

■ التعيين هو شرط الوضوح، والوضوح هو الحالة الطبيعية للذات المدركة الواعية الفاهمة... ولذلك نرى كيف امتاز الحزب السوري القومي الاجتماعي على غيره بأنه حدد ووضح.

■ المصلحة هنا، تشمل ما يتعلق بالنفس وما يتعلق بالعيش والكسب والأغراض المادية أو الحيوية.

في شرح المبادئ

1948

في شرح المبدأ الإصلاحى الأول: فصل الدين عن الدولة

- إنّ الوحدة القومية لا يمكن أن تتم على أساس جعل الدولة القومية دولة دينية، لأنّ الحقوق والمصالح تظلّ حقوقاً ومصالح دينية، أيّ حقوق ومصالح الجماعة الدينية المسيطرة.
- وحيث تكون المصالح والحقوق مصالح وحقوق الجماعة الدينية تنتفي الحقوق والمصالح القومية التي تعتبر أبناء الأمة الواحدة مشتركين في مصالح واحدة وحقوق واحدة، وبدون وحدة المصالح ووحدة الحقوق لا يمكن أن تتولد وحدة الواجبات ووحدة الإرادة القومية.
- بهذه الفلسفة القومية الحقوقية تمكن الحزب السوري القومي الاجتماعي من وضع أساس الوحدة القومية وإيجاد الوحدة القومية بالفعل.

في شرح المبادئ

1948

في شرح المبدأ الإصلاحى الأول: فصل الدين عن الدولة

- في النزاع بين الإرادة المجموعية، الإرادة القومية العامة، وبين السلطة المستمدة من الدين أو من الله، ابتدأت الإرادة الشعبية، الإرادة القومية ترح وتزيد نفوذها على سلطة المؤسسة الدينية ومبادئ الحكم بمبادئ الله لا الشعب.
- والانتصار الفاصل في النزاع هو الذي حدث في الثورة الفرنسية. ومن هذه الثورة ومن الثورة الأميركية التي سبقتها نشأت فكرة الديمقراطية العصرية التي تعني في الخير تمثيل الإرادة العامة في الحكم، جعل الإرادة العامة للشعب أو للأمة، الإرادة النافذة، ومرجع الأحكام.
- وقد انتصر هذا المبدأ انتصاراً نهائياً ولم تبق سوى جماعات قليلة ضعيفة الشأن لا تزال تعمل بالمبادئ السابقة، مبادئ السلطة الدينية. وسبب ضعفها هو تمسكها بهذا المبدأ الذي يعرقل حيوية الشعوب وحركة التقدم والارتقاء.

في نقد بيان عمدة الثقافة

المحاضرة الثانية 1948

- النهضة، إذاً، هي الخروج من التفسخ والتضارب والشك إلى الوضوح والجلء والثقة واليقين والإيمان والعمل بإرادة واضحة وعزيمة صادقة. هذا هو معنى النهضة لنا.
- ما هو الداعي لإعلان مسؤولية العميد "النهائية" التي تعني أنه لا يحق لمجالس الحزب ولا للزعيم نفسه التدخل فيها؟
- وقد رأيت في ذاك التصرف خروجاً أساسياً على نظام الحزب ومؤسساته ولكل ما يعني وحدة الحزب لبلوغ الغاية الواحدة، ونزعة شخصية شديدة نحو الأنانية ونحو دكتاتورية فردية قبيحة لا تأخذ إرادة عامة ولا دستوراً نافذاً بعين الاعتبار!

في القوة الحقيقية والمهمة الأساسية

المحاضرة الثانية 1948

■ إنَّ قوَّتكم الحقيقية ليست في المؤلِّفة قلوبهم ولا في المتقربين إليكم في طور نموكم بعد زوال كابوس الاحتلال العسكري الأجنبي، بل في بطولتكم المثبتة في حوادث تاريخ حزبكم وفي عناصر رئيسية هي: صحة العقيدة وشدة الإيمان وصلابة الإرادة ومضاء العزيمة.

■ فإذا فقدتم عنصراً واحداً من هذه العناصر الأساسية انصرف عنكم المناصرون وتفرَّق المتقربون.

■ كل عقيدة عظيمة تضع على أتباعها المهمة الأساسية الطبيعية الأولى التي هي: انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها. كل ما دون ذلك باطل. وكل عقيدة يصيبها الإخفاق في هذه المهمة تزول ويتبدد أتباعها.

■ عوا مهمتكم بكامل خطورتها والهجوم دائماً بهذه الحقيقة. حقيقة عقيدتكم ومهمتكم - حقيقة وجودكم وإيمانكم وعملكم وجهادكم.

حول العالم العربي

المحاضرة الرابعة 1948

■ يوجد عالم يدعى العالم العربي. والسبب في دعوة هذا العالم كذلك هو سبب لغوي ديني في الأساس. فهناك عالم عربي باللسان ويمكن أن نتدرج ونقول عالم عربي بالدين الذي يحمل كثيراً من بيئة العرب وحاجاتها ونفسياتها، والذي هو أهم عامل يصل بين أمم العالم العربي اللسان.

■ أما من حيث وحدة الحياة التي هي حقيقة وجود الأمة فلا يوجد لهذا العالم وحدة يمكن أن تجعل من مجموع الكتل الموجودة ضمنه كتلة واحدة أو شعباً واحداً أو أمة واحدة أو دولة واحدة قائمة على الإرادة العامة.

■ فهناك حقيقة سورية بذاتها، بوجودها، بوضعها، بجوهرها في طبيعتها. وقد كانت هذه الحقيقة قبل نشوء الحزب السوري القومي الاجتماعي، قبل النهضة القومية الاجتماعية، حقيقة كامنة، نائمة. حقيقة هي مجرد حقيقة بالقوة الكامنة. أما بعد نشوء الحزب السوري القومي الاجتماعي فقد أصبحت هذه الحقيقة حقيقة بالفعل، أصبحت حقيقة فاعلة متحركة، حقيقة تظهر وجودها، حقيقة تعبر عن وجودها بإرادتها.

الحزب القومي الاجتماعي حزب.. أجنبي

14/1/1949

كل شيء، بيروت، العدد 94

■ "السياسة العملية" الجارية في سورية، في هذه الدولة السورية الصغيرة، كما في الدول السورية الأخرى، هي سياسة الشركات والكتل والدهاقنة. هي السياسة التي تُصَيِّر المصالح القومية مصالح أجنبية والإرادة الأجنبية إرادة قومية!

■ متى صار الأجنبي صاحب الشأن الأول في البلاد، ومتى صارت الإرادة الأجنبية هي الإرادة القومية التي يرجع إليها دهاقنة "السياسة العملية"، صارت الإرادة القومية إرادة أجنبية وصار الحزب الذي يعبر عن الإرادة القومية العامة حزبا أجنبياً!

مجموع أشخاص يساوي قضايا شخصية

29/4/1949

كل شيء، بيروت، العدد 109

■ لا أمل بتحسين حالة سيئة وتنظيم أمور أمة بسياسة تغيير أشخاص وتغيير وجوه، فلا أمل للأمة بالنهوض والارتقاء إلا بتولّد الوعي القومي وبنشوء السياسة القومية التي يجب أن تحل محل السياسة الشخصية وبتغيير القواعد السياسية كلها.

■ فإنّ إبدال أشخاص بأشخاص لا يغيّر السياسة الشخصية المسؤولة عن تعثرنا وسقوطنا في أول فرصة أعطيت لنا للسير نحو الحرية والسيادة القومية الحقيقية!

■ الأشخاص مهما كانوا متعلمين ومنتورين، لا يخرجون عن كونهم أشخاصاً. أفراداً تسيطر على أعمالهم نظم تفكيرهم الفردي اللامسؤول نحو قضية واضحة ومبادئ محددة صريحة، وغاية قومية جماعية. فالسياسة لهم هي في الغايات الفردية الخصوصية، والمقاصد عندهم هي المقاصد الفردية، وليست القضايا القومية إلا واسطة لغاياتهم الخصوصية، وإذا تكرموا بإعطائها قسطاً من تفكيرهم لم يخرجوا، في ذلك، عن حدود الفردية ومتعها الفكرية، فمصير الأمة منوط أبداً بتقلب ميولهم وأحوالهم الفردية وهو، لذلك، مصير قاتم، غامض لا يمكن أن يطمئن إليه شعب حي، حر، واعٍ قوميته، عارف قضيته الكبرى ومقاصده العظمى.

مجموع أشخاص يساوي قضايا شخصية

29/4/1949

كل شيء، بيروت، العدد 109

■ الفردية غير المسؤولة هي من أسوأ أمراض المجتمع النفسية ومن أكبر قضاياها الاجتماعية والسياسية. فإذا تحكمت هذه الفردية الهدامة في مصير شعب وسخرته لأغراضها الشخصية ومقرراتها التحكيمية قادتة إلى الخراب والذل.

■ هذه هي الدكتاتورية البغيضة التي تتخذ شعباً بكليته مطية لإرادتها الفردية المطلقة. إنها أقبح أنواع الاستعباد، لأنها استعباد من الداخل. وإذا لم تصل هذه الدكتاتورية إلى السلطة التنفيذية فهي تمارس طغيانها المخرب بالتهديم من تحت.

■ ليست قضية الأمة مجموعة قضايا شخصية، فقضية الأمة هي قضية غاية ومبادئ قومية كلية، ولا يمكن أن تسير أمة إلى الفلاح والمجد إلا عن طريق قضيتها الكلية.

■ وليس أسوأ مصيراً من شعب غافل عن قضيتها الكلية. وليست خسارة كيليكية والإسكندرونة وفلسطين إلا نتائج أولى لتلك القضايا وهذه الغفلة. وكما لها الشعب قديماً بالقضايا الخصوصية، هو يلهو اليوم باشتباك القضايا الخارجية عن نطاق حياته

نداء الزعيم إلى منتجي ثروة الأمة وبنائي مجدها

1/5/1949

الجيل الجديد، بيروت، العدد 20

■ هذه هي حالكم: تنشئون الخير ليتمتع به الإقطاعي من دونكم أنتم، وأنتم معظم الشعب، وتبنون وتصنعون ليتاجر ببنيانكم وصناعتكم الرأسمالي النهم، وتشيدون العظمة لتجاوزوا بالحقارة، إنها حال يجب أن يوضع لها حد وأن تتغير!

■ إن الإقطاع الاقتصادي السياسي والرأسمالية المجحفة قد صار دوليتين، فقد حلت بعض الدول في موارد العالم ومواده الأولية محل العائلات الإقطاعية في موارد الأمة ومواد الوطن الأولية ومحل الرأسمالي الفردي بالنسبة إلى الإنتاج والأسواق الإنترناسيونية.

■ ويجب أن يعلم العمال السوريون في جميع الدول السورية أن العمال في الدول الإقطاعية والرأسمالية الإنترناسيونية، هم عمال إقطاعيون ورأسماليون إنترناسيونياً. فليست حكومة العمال في فرنسا أو بريطانيا العظمى أقل تمسكاً بموارد الإمبراطورية من الحكومات المحافظة! وليست الشيوعية عينها سوى إقطاعية عمالية سياسية إنترناسيونية تزاخم الإقطاعيات الإنترناسيونية الأخرى، وتنازعها النفوذ والاستيلاء على المواد الأولية في العالم!

نداء الزعيم إلى منتجي ثروة الأمة وبنائي مجدها

1/5/1949

الجيل الجديد، بيروت، العدد 20

- تحتم هذه الحقيقة وجوب وعي العمال والمزارعين لقوميتهم ووحدة حقوق أمتهم ووحدة مصيرها. لوحدة موارد شعبهم الطبيعية ووحدة إنتاجهم القومي، كمية ونوعية وقيمة.
- فلا يمكننا أن ننهض إلا بإنتاج عظيم ولا يمكننا أن ننتج بلا موارد للإنتاج، وبلادنا بلاد غنية بمواردها خصبة بأرضها ولكن انعدام الوعي القومي في شعبنا أفقدنا معظم مواد أرضنا الأولية الهامة. وجميع هذه المواد الأولية هي ضرورية لإنشاء صناعاتنا وزرع مزرعاتنا وإنتاج ثروتنا القومية التي لا يمكننا بلوغ الرفاه والخير العميم بتجريدنا منها.
- إنّ توزيع القلّة والفقّر بالتساوي، لا ينقذنا من الإعياء والوهن والشقاء مهما كان في هذا التوزيع من العدل.
- فالقومية والموارد الوطنية هي أساس اجتماعيتنا، وإنّ ما ينقذنا من الإعياء والوهن والشقاء هو قوميتنا الاجتماعية. هو وضع مواردنا تحت سيادتنا فيكون لنا الإنتاج العظيم بعملنا، ويكون لنا الخير والهناء بتوزيع الإنتاج القومي الاجتماعي توزيعاً عادلاً.

نداء الزعيم إلى منتجي ثروة الأمة وبنائي مجدها

1/5/1949

الجيل الجديد، بيروت، العدد 20

- إنَّ أول حق من حقوقكم الطبيعية والاجتماعية هو **حق العمل والإنتاج**.
- إنَّ الحركة القومية الاجتماعية تعمل وتحارب لتأمين الأرض السورية ووحدة مواردها لكم، وإعطائكم **حق العمل وحق النصيب منه**.
- القومية الاجتماعية تعني **توزيع غني لا توزيع فقر**. فاطلبوا العدل الاجتماعي في غنى النهضة القومية الاجتماعية!
- إنَّ القضية القومية الاجتماعية هي قضيتكم. هي تؤمن لكم وحدتكم القومية وعدم تسخيرها للأغراض الأجنبية، وتؤمن لكم الأرض وخيراتها، وتؤمن لكم العدل الاجتماعي بإعطائكم حقوقكم في العمل وفي نصيبه في **نهضة صناعية. زراعية. فنية تجعل وطنكم يفيض خيراً وصحة**.

الوعي القومي لوحدة المصلحة العامة والإرادة العامة، والسيادة والإنتاج والحق بالعمل والنصيب منه والعدل الاجتماعي بتوزيع الغنى والنهضة الصناعية الزراعية الفنية والخير العام

خلاص الأمة في وعيها الاجتماعي

13/5/1949

كل شيء، بيروت، العدد 111

■ سأكتفي بإيضاح الأسباب النفسية والسياسية والمناقبية التي تحول دون توحيد النظرة وتوحيد القوى وتوحيد الإرادة والقصد. دون وضع حد للفوضى في شؤون سورية القومية والانتصار على العجز الداخلي والإرادات الأجنبية.

■ إنّ أهم الأسباب النفسية هي بقاء جماعات كبيرة من الأمة السورية، خارج نطاق الوعي القومي، مغلقة دون تيار التعاليم السورية القومية الاجتماعية، عاكفة على الدوران ضمن غوامض الماضي، منصبة على شؤون الماضي اللاقومية.

■ إنّ أهم الأسباب النفسية هي عدم وعي الشعب وجوده وعدم إدراكه قضايا حياته فهو لا يزال منساقاً في تيارات القضايا الدينية والعشائرية لا يدرك وحدته التاريخية ووحدته الاجتماعية ولا وحدته الاقتصادية ولا وحدته السياسية في معترك الشعوب الحية.

■ الحكومات المولودة من انعدام الوعي القومي لا يمكنها أن تدرك القضايا القومية الصحيحة، ولا أن تدير دفّة سياستها في اتجاه المصالح السورية القومية.

خلاص الأمة في وعيها الاجتماعي

13/5/1949

كل شيء، بيروت، العدد 111

■ وقد أصبح واضحاً وأكيداً أنه لا يمكن أية حكومة أو حركة حكومية في الدول السورية حل أزمة الأمة وإنقاذها من الفوضى. فالخلاص لا يبحث عنه في الحكومات، بل في الشعب، في إيقاظ وجدانه القومي لحقيقته ولمصالحه ومصيره.

■ أما الأسباب المناقبية فهي النفعية الشخصية... ولعل هذه النفعية المتفشية في جميع الدول السورية، التي لا تكل ولا تمل من الألاعيب المعيبة في سبيل أغراضها الصغيرة، هي أعظم بلايا الأمة السورية قوة وحيلة في الكيد للإرادة القومية العامة وفي تحطيم المصالح القومية لتنال بعض كسرهما وشظاياها!

■ لا يمكن سورية أن تتقدم إلا بقضية سورية قومية ولا خلاص للأمة السورية من الفوضى، التي هي أشد خطراً على حياتها من اليهود والتي لم يتفاهم الخطر اليهودي إلا بفضلها، إلا بامتداد الوعي السوري القومي وباهتمام الشعب السوري بنهضته القومية الاجتماعية التي تجعل مصيره في يده لا في يد اتفاقات إنترناسيونية ولا في إرادات أجنبية يتزلف إليها النفعيون من أبناء البلاد ويبيعون إليها مصالح الأمة ومرافقها ومواد البلاد الأولية.

خطاب الزعيم في الطلبة القوميين في الجامعة الأميركية

16/5/1949

■ فالطلاب كانوا دائماً ولا يزالون عاملاً أساسياً في الحركة القومية الاجتماعية، إنهم النفوس الجديدة التي لم تكن قد فعلت فيها سموم القضايا الرجعية، ولم تكن قد تمكنت منها الثقافات المحجرة للعقل المعطلة للإرادة الحرة في الإنسان المسيّرة للفئات والجماعات بعوامل الاستمرار في الماضي وفي اتجاه الماضي.

■ إنّ الحركة نشأت في أوساط الطلاب وحملها في بادئ الأمر الطلاب، وسار بها الطلاب إلى أن أصبحت اليوم هذه الحركة الشعبية العامة الواسعة، التي تصهر في بوتقتها مختلف النفسيات مكوّنة منها نفسية واحدة قومية اجتماعية، لها قصد واحد واضح في الحياة، ولها إرادة واحدة تفعل في جموعها كلها.

■ إنّ الحركة القومية الاجتماعية، قد حققت شيئاً أساسياً داخلياً وهو الوعي القومي واتخاذ القومية عاملاً روحياً، عاملاً موحداً القلوب والأفكار، موجهاً القوى القومية في إرادة واحدة وعمل منظم واحد نحو غايات الأمة العظيمة.

خطاب الزعيم في الطلبة القوميين في الجامعة الأميركية

16/5/1949

■ كل محاولة بدون هذا النسيج، بدون هذه الوحدة الروحية الفكرية في الإرادة والعزيمة المرتكزة إلى شيء حقيقي واقعي، إلى مجتمع واحد في حياة واحدة ومصير واحد، بدون هذا الأساس لا يمكن النهوض ومواجهة الأفكار بأمل الانتصار.

■ إنها واجهت قضية لا تزال صغيرة، ولكنها موحدة في المقاصد، والإرادة والأخلاق والأسس المناقبية والروحية.

■ لا يمكن أبداً أن نسير إلى أي انتصار بدون الوحدة في العقيدة والأهداف والخطط والكيان.

■ بهذه الأخطا لم يمكن أن تسير الأمة السورية إلى أي انتصار.

■ إنَّ القوَّة النظامية مهما كانت صغيرة أفعل بكثير من الجماهير التي لا تجمعها إرادة واحدة في الحياة ونفسية واحدة وبناء مناقبي واحد.

الوعي القومي لمجتمع واقعي حقيقي، الوحدة الروحية في الإرادة والعزيمة، والمقاصد والأخلاق والأسس المناقبية والروحية، في الأهداف والخطط والكيان.

حديث الزعيم إلى جريدة العلم

21/6/1949

العلم، دمشق، العدد 767

■ ليس الرجعيون الذين يحكمون البلاد اليوم بالإرهاب وخنق حرية الفكر، وضغط الإرادة العامة بقصد شلّها وإحلال إرادتهم الخصوصية محلّها إلا مقتبسين ومقلّدين للأساليب التي استعملها الاحتلال الأجنبي في محاربة البعث القومي في البلاد السورية كلها محاولاً خنق النهضة السورية القومية الاجتماعية في مهدها.

■ إنّ الذين اتصلوا باليهود ولمصلحة اليهود هم الذين باعوا أراضٍ لليهود والذين سمسروا لبيع أراضٍ لليهود، وإنّ الوثائق التي في حوزة الحزب القومي الاجتماعي تخوّل الحزب استبدال التهمة التي يزعمها السيد رياض الصلح باتهام المتحكمين النفعيين الرجعيين بالتعاون مع اليهود ولمساعدة الأهداف اليهودية، ضد مصلحة لبنان ومصلحة الأمة السورية.

بلاغ قيادة الثورة القومية الاجتماعية العليا الأولى عن الثورة وأسايبها وأهدافها

4/7/1949

■ إنّ الرجال المتسلطين على الشعب اللبناني بطرق الإرهاب والتزوير في الانتخابات والتنكيل بالقوى السياسية الفتية الناهضة بمبادئ الحياة الاجتماعية الجديدة قد داسوا إرادة الشعب الحر، ووقفوا حجر عثرة في سبيل حريته ومحاربين للمبادئ السياسية العامة التي تؤمن خيره وارتقاءه...

■ لذلك، فإنّ الحزب القومي الاجتماعي يعلن الحكومة طاغية خارجة عن إرادة الشعب، معرّضة خيره للمحق وسلامته للخطر

■ المجلس النيابي الذي تشكل بتزوير فاضح للانتخابات التي جرت سنة 1947 في جو من مطاردة السياسيين وإرهاب المعاكسين، ليس مجلساً شرعياً ولا يمكن أن يمثل حقيقة إرادة الشعب

بلاغ قيادة الثورة القومية الاجتماعية العليا الأولى عن الثورة وأسايبها وأهدافها

4/7/1949

بعض أهداف الثورة:

1. إسقاط الحكومة وحلّ المجلس النيابي واعتبار مقرراته التشريعية في السياسة الداخلية الناتجة عن مساومات خصوصية باطلة.
2. تأليف حكومة تعيد إلى الشعب حقوقه وحرية وإرادته المسلوبة.
3. وضع دستور صحيح ينبثق عن إرادة الشعب يحل محل الدستور الحاضر الفاقد الصفة الدستورية الصحيحة، ويضمن المساواة في الحقوق المدنية والسياسية لأبناء الشعب، ويجعل التمثيل السياسي على أساس المصلحة القومية بدلاً من أساس المصالح الطائفية والعشائرية الخصوصية.
4. عدم التعرض للوضع السياسي السابق.
5. توطيد الاستقلال اللبناني على أساس إرادة الشعب الحرة.

ما بعد غياب سعادة

هل بقيت خطط الحزب وقياداته وفية لفلسفة سعادته وألوياته:

1. نشر الوعي القومي على مساحة الوطن وكياناته ومناطقه بين كل فئات الشعب
2. متابعة تحديد المصلحة العامة والخير العام وترجمة ذلك في الخطط الحزبية والسياسية
3. الاستمرار في التعبير عن الإرادة العامة للشعب بأكمله، وعدم تغليب مصالح جزئية أو خصوصية
4. تعزيز الوحدة الروحية والبناء المناقبي والتمرس بالعقلية الأخلاقية الجديدة وتربية الأجيال الجديدة عليها بوسائل معاصرة
5. تطبيق النظام وتطويره حيث يلزم، لحماية المناقب وضمائها، وضمان التقدم باتجاه الغاية والتعبير عن الإرادة العامة (الحزبية والقومية) وتنفيذها
6. وضع الخطط السياسية والحربية والاقتصادية بحسب احتياجات الشعب ومصالحته العامة في كل كيان، مع المحافظة على وحدة القضية القومية والإرادة العامة القومية

ما بعد غياب سعادة

مع محورية وأولوية تشكّل الإرادة العامة في فكر سعادة، والتي له هو كمشرّع فرد، بالكشف عن الحقيقة القومية والتعبير عن الإرادة العامة المرتكزة الى المصلحة العامة، من خلال المبادئ والنظام وابتداع الخطط لنشر الوعي واستعادة السيادة والنهوض السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتحويل الخلائط الموروثة من العصور الماضية في بلادنا الى مجتمع واعي موحد منظم واعي، متجسداً بالفعل في النهضة القومية الاجتماعية، بعد أن كان حقيقة اجتماعية طبيعية كامنة...

- وبعد كل التطورات التي طرأت على الأمة والمنطقة والعالم منذ 8 تموز 1949 الى اليوم،
- ومع كل الصعوبات والمؤامرات الداخلية والخارجية التي واجهها حزب النهضة، والتي أدّت الى انزياح كبير عن مسار وفلسفة سعادة وأهدافه، وتراجع على المستوى المعرفي والأخلاقي والعملي
- كيف يمكن اليوم، استعادة المبادرة وإعادة الحزب الى محوره الطبيعي، وعصرنة آلياته وخطته، بعيداً عن التنظير والتغني الرومنسي بما تركه سعادته لنا من تراث مميز وسيرة بطولية، لم نكن بعد على قدر مسؤولية حملته والمضي قدما به الى تحقيق الغاية وتنفيذ الإرادة العامة؟

أنطون سعادة دفع بالسياسة والفلسفة الى آخر حدود
الالتزام... الى التحزّب. بالحزب وفي الحزب، تسيّست
الفلسفة وتفلسفت السياسة. نصفاً بنصف.

كمال يوسف الحاج

شكراً لصبركم وحسن استماعكم